المجلد الثامن والعشرون للعام ٢٠٢٤م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

نماذج من الأبنية الصَّرفيَّة الدالَّة على اتصال الاسم بالمُسَمَّى في الأَعْلام الجُغرافيّة

دراسة في عِلم أسماء الأماكن

Examples of morphological structures indicating the connection of the noun to the geographical landmarks in place names
A Study in Toponymy

بقلم الدكتورة

هدى فتحي عبد العاطي

أستاذ العلوم اللغوية، بقسم اللغة العربية وآدابها،
كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم
بالمملكة العربيَّة السُّعُوديَّة.

الترقيم الدولي/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الأول من إصدار ديسمبر ٢٠٢٤م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٤/٦٩٤٠م

نماذج من الأبنية الصَّرفيَّة الدالَّة على اتصال الاسم بالمُسَمَّى في الأَعْلام الجُغرافيّة دراسة في عِلم أسماء الأماكن

هدى فتحي عبد العاطي

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم - بالمملكة العربيّة السُّعُودِيّة.

البريد الإلكتروني: dr.huda.fathy@gmail.com & 4057@qu.edu.sa

الملخص

يتناول هذا البحث الصِّلة بين المكان الجغرافيّ والبِنْية الصرفيّة لاسمه، وفي العَلَم الجغرافيّ يُكوِّن المنشئ معرفته الموسوعيّة حول الكيان الجغرافيّ عبر الإحساس بالألم والخوف والأمل والاستبشار وغيرها من الأحاسيس الناتجة عن إعمال البصر والسمع والشمّ والتذوُّق في تجارب الفرد اليومية التي يُلاحِظ خلالها الحجم والارتفاع واللون والنبات والحيوان والمياه والأخطار إلى غير ذلك من السِّمات، ثم يختار السِّمة الأشدَّ بروزًا في رأيه، وتغدو السِّمة المُخْتارة نقطةَ الانطلاق في اختيار بنية صرفية مُعيّنة لتكون عَلَمًا على المكان. وفي الأمثلة موضع الدراسة ظهرت المواءمة جليةً بين المكان ذي السمات اللازمة الدائمة واختيار العَلَم على صيغة المصدر، كما كان التناسب واضحًا بين العيون والأمواه شديدة التدفُّق غزيرة الماء والبِنية الصرفيّة لأعلامها التي جاءت في شكل صيغ مبالغة.

وكانت الصِّلة قوية بين الأخطار المُحْدِقة بالمكان واختيار صيغة التصغير التي غرضها التعظيم

ولأنَّ نظرة الإنسان للعالم والحياة والبيئة تُشفَّر في البنية اللغوية للأعلام الجغرافيّة كان تحليل هذه البنى سبيلًا يُظهِر التقييم الإيجابي أو السلبي لجودة المكان.

الكلمات المفتاحية: عِلْم أسماء الأماكن، الأبنية الصرفيّة، المعالم الجغرافيّة.

Examples of morphological structures indicating the connection of the noun to the geographical landmarks in place names A Study in Toponymy

Hoda Fathy Youssef Abdelatty
Department of Arabic Language and Literature, College of Languages and Human Sciences, Qassim University
Email: dr.huda.fathy@gmail.com & 4057@qu.edu.sa

Abstract

This research deals with the relationship between a geographical location and the morphological structure of its name. In place Names, the creator builds his encyclopedic knowledge about the geographical entity through a sense of pain, fear, hope and anticipation resulting from the use of sight, hearing, smell and taste in the individual's daily experiences of observing size, height, color, plant, animal, water, dangers... etc. and then chooses the most prominent feature in his opinion and is the starting point for choosing a specific morphological structure to be the name of the place. There was a clear correspondence between the place with permanent fixed features and the choice of the name in the infinitive form. There was also a clear correspondence between the springs and the abundant flow of water and the morphological structure of its names, which came in the form of exaggerated formulas. There was a strong connection between the dangers of the place and the choice of the minimization form, which has the purpose of maximizing.

Because human perception of the world, life and the environment is encoded in the linguistic structure of place names, analyzing these structures was a way to show the positive or negative evaluation of the quality of the place.

Keywords: Toponymy (Place Names), morphological structures, geographical land mark.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فإنَّ هذا البحث دراسة وصفيّة تعالج الصِّلة بين المَعْلَم الجغرافيّ والبِنْيَة الصرفية لاسمه، إنَّ نشأة تَسْمِيات المعالم الأرضية والمناطق في ظروف متباينة وفترات متباعدة، وخفاء سبب التسمية في جزءٍ غيرِ قليلٍ منها يحول بين الباحثين وبين الوصول إلى فكرةٍ قويةٍ واضحةٍ عن فلسفة تسمية الأعلام الجغرافيّة، وعن العلاقة بين المكان بسماته الجغرافية والتاريخية والتنموية والبِنْيَة الصرفيّة لاسمه؛ ممَّا تشتدّ معه الحاجة إلى كثيرٍ من الأبحاث التي تمضي بنا مجتمعةً إلى استخلاص تلك الفكرة الواضحة بالنظر في معاجم البلدان قديمها وحديثها.

ولذلك يهتمّ هذا البحث بدراسة الأبنية الصَّرفيّة في نماذج من الأعلام الجغرافيّة، ويحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما المقصود بالاسم الجغرافيّ أو العَلَم الجغرافيّ؟ ما موقع عِلم أسماء الأماكن من العلوم الإنسانية في عصرنا الحديث؟ ما أسس اختيار أسماء المعالم الجغرافيّة؟ بكلمات أخرى ما الكيفية التي يُنشِئ بها الإنسان اسمًا للمَعْلَم الجغرافيّ من وجهة نظر علماء الاتجاه العرفانيّ [(١)] في دراسة اللغة؟ أيتميَّز العَلَم الجغرافيّ على غيره من الأعلام؟ إلى أيّ مدى تتعدَّد زوايا النظر للعَلَم الجغرافيّ؟ في أيِّ الأبنية الصرفية تتجلَّى الصِّلة بين الاسم والمسمَّى في تلك الأعلام؟

---

(١) الاتجاه العرفاني يُعْنَى بدراسة اللغة في ضوء العمليات الذهنية بتضافر اختصاصات متعدّدة منها علم النفس والفلسفة وكلّ العلوم التي تتصل بالمعرفة والإدراك، وهو من أحدث الاتجاهات في دراسة اللغة.

ومن الدراسات السابقة في هذا الموضوع بحث "الأعلام الجغرافية النجدية دراسة تداولية"(١) للدكتور: خالد بن سليمان القوسي، وقد عالج من خلاله الظواهر اللغوية الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والبلاغية للأعلام الجغرافية النجدية، كما تناول الأبعاد الثقافية لتلك الأعلام.

وبحث" اشتغال العلماء صرفيًّا بأسماء المواضع: معجم البلدان نموذجًا"(٢) للدكتور: يوسف محمود فجال، عرض فيه الجهود الصرفية لياقوت الحمويّ في معجمه من خلال الأوزان الصرفية والتصغير والنسب ومسائل في جموع التكسير وفي صيغ صرفية متفرقة. وبحث "اللسانيات الاجتماعية والأماكنية: أية علاقة؟ وأيّ تجاذبات؟"(٣) للدكتور: لغزال (٤) محمد، تؤصِّل هذه الدراسة لعِلْم الأسماء الجغرافية بتحديد نشأته وتاريخه وبيان الأسس المعرفية التي بُنِي عليها، ومجال اشتغال الباحث في هذا العلم وبيان اعتناء الثقافة العربية قديما بالأعلام المكانية.

---

(١) د. خالد بن سليمان القوسي: الأعلام الجغرافية النجدية دراسة تداولية، مجلة كلية دار العلوم، العدد ١٢٨، المجلد ٣٧، يناير وفبراير ٢٠٢٠م، الصفحات من ١٤٩-١٨١.

(٢) د.يوسف محمود فجال: اشتغال العلماء صرفيًّا بأسماء المواضع معجم البلدان نموذجا، حولية كلية الدراسات الإسلامية للبنات بالإسكندرية، المجلد ٢٨، العدد ٢٠١٢،١م، الصفحات من ٩٤٤- ١٠٠٠.

(٣) د. لغزال محمد: اللسانيات الاجتماعية والأماكنية أية علاقة وأية تجاذبات؟ مجلة الكلم، جامعة أحمد بن بله، وهران، مختبرات اللهجات ومعالجة الكلام، المجلد ٦، العدد١، ٢٠٢١م، الصفحات من ٢٥٣-٢٧٥.

(٤) جرى المغاربة على حذف همزة (أل) التي في صدر اللقب مثل: لغزال- لزعر بدلا من: (الغزال – الأزعر) اعتمادا على جواز حذف همزة أل كما في قراءة (من لرض) وقولهم (لحمر) في (الأحمر) انظر: ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي(ت٦٤٣ه): شرح المفصل، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٢ه/٢٠٠١م.

وبحث" دراسة لسانية في أسماء الأماكن العربية والأمازيغية بإقليم تارودانت – المغرب"(١) وهي دراسة في علم أسماء الأماكن تعالج أعلام منطقة تارودانت، فقد ركزت على فهم الخصائص النطقية والكتابية للأعلام المكانية في تلك المنطقة، والخصائص التركيبية والصرفية؛ لذلك يمكن التعرُّف من خلالها على هذا العلم البيني الذي يربط بين اللغة والجغرافيا والتاريخ، غير أنَّ أيًّا من هذه الأبحاث لم يعالج البنية الصرفية للأعلام الجغرافية المعالجة العميقة التي تستحقها تحليلًا واستنباطاً؛ فكانت هذه الدراسة محاولة لفتح آفاق جديدة.

وينقسم هذا الموضوع إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة في المبحث الأول الذي عنوانه: مدخل لعِلْم أسماء الأماكن، أُعرِّف بمصطلحي العَلَم الجغرافي وعِلْم أسماء الأماكن، وأشير إلى المقابلات العربية المتعدِّدة لمصطلح (Toponymy)، وأوضِّح أوجه اتصال هذا العِلْم بغيره من العلوم الإنسانية مثل التاريخ والآثار والاقتصاد ... إلخ، كما أعْرِض لبعض عوامل اختيار الاسم، ولتعدُّد جهات النظر للعَلَم الجغرافيّ.

وفي المبحث الثاني الذي عنوانه: الأبنية الصرفية الدالة على صفة المكان في الأعلام الجغرافية، أُصَنِّف الأبنية الصرفية التي تنتظم الأمثلة محلّ الدراسة؛ فقد وَرَدَت بعض الأعلام على صيغة المصدر، وأخرى على صيغة الصفة المشبهة، وصيغ المبالغة وجاء غيرها على صيغة التصغير ونحو ذلك، وأوضِّح ما يظهر من اتصال فيها بين الاسم والمسمَّى، وفي الخاتمة أُجْمِل أهم النتائج.

---

(١) د. لغزال محمد: دراسة لسانية في أسماء الأماكن العربية والأمازيغية بإقليم تارودانت– المغرب، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، المجلد ٢٧، العدد١، ٢٠٢١م، الصفحات من ٢٣٥– ٢٦٤.

المبحث الأول: مدخل لعلم أسماء الأماكن:

اسم المكان أو العَلَم الجغرافيّ أو " الاسم الجغرافيّ هو:"(كلمة محدَّدة أو مجموعة محدَّدة من الكلمات أو تعبير محدَّد) يُستعمل في اللغة استعمالاً مُتسقًا للإشارة إلى مكان أو مَعْلَم مُعيَّن أو منطقة معيَّنة لكلّ منها هوية مميَّزة على سطح الأرض." (١) وقد تكون المعالم المسمَّاة أماكن مأهولة مثل المدن والقرى أو معالم طبيعية مثل الجداول والجبال والبحار أو معالم مُشَيَّدة مثل السدود والمطارات والطرق الرئيسية ...إلخ (٢)

وقد أشارت "خاييتوفا فيروزا" "Khayitova Feruza"(٣) إلى أنَّ الأعلام الجغرافية يمكن أنْ تُعدّ معيارًا من معايير الحكم على تقدُّم البشرية؛ ذلك أنَّ عدد الكيانات الجغرافية غير المُسمَّاة يتناقص مع تعلُّم البشرية وتطويرها للكيانات الجغرافيّة الجديدة على الأرض، وتوسُّع آفاقها الجغرافيّة.

وتُدْرَس هذه الأعلام في عِلم يسمَّى "عِلم أسماء الأماكن" (toponymy) ويرجع إلى شقين الشق الأول (topo) ويعني المكان، والشق الآخر (onoma) ويعني اسم، وتتعدَّد المقابلات العربية لهذا المصطلح ومنها: علم أسماء الأماكن، وعلم التسميات الجغرافيّة، والأماكنيّة،

---

(١) فريق الخبراء المعني بالأسماء الجغرافية التابع للأمم المتحدة: دليل توحيد الأسماء الجغرافية على الصعيد الوطني، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠٧م، ص٧، بتصرُّف يسير.

(٢) انظر: فريق الخبراء: السابق ص٧

(٣) انظر :

Abdikhalikovna. Khayitova Feruza: Principles of Toponyms (Place Names) Classifications, International Journal of Multicultural and Multireligious understanding, vol.7, no.6,july2020,P73.

والمواقعية، والطوبونيميا؛ فقد جاء في معجم المصطلحات اللغوية ترجمة المصطلح وشرحه كما يأتي:" toponymy مَواقعية، دراسة أسماء الأمكنة، فرع من الأسمائية يُعْنَى بدراسة أسماء المواقع الجغرافية ."[١] هنا تتألَّف كلمة(مواقعيّة) من جمع التكسير(مواقع) و(ياء النسب المشدَّدة).

وفي معجم المصطلحات الألسنية تُرْجِم بـ" دراسة أسماء الأمكنة" وشُرِح بـ" الدراسة التي تدرس أصول أعلام الأماكن وعلاقاتها بلغة البلد في منطقة جغرافية من لغةٍ ما."[٢]

و(الأمكنة) على صيغة جمع القلّة (أَفْعِلة).

وجعل الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري للمصطلح ترجمتين أولاهما: "مواقعية، دراسة أسماء المواقع"[٣] والأخرى "دراسة الأعلام المكانية"[٤] واستخدم د. أنيس فريحة مصطلح أسماء الأمكنة [٥] وكثيرًا ما يظهر مصطلح "الطوبونيميا" في كتابات الباحثين الجزائريين وينتمي إلى (الدخيل) الذي دخل اللغة العربية من لغة أخرى وبقي على حاله، نقرأ على سبيل المثال: "أصناف الطوبونيميا: تُصنَّف الأماكن في علم المواقعية/ الطوبونيميا إلى عدة أصناف يمكن أن نُجْمِلها فيما يلي:

---

(١) د. رمزي منير بعلبكي: معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٠م، ص٥٠٧.

(٢) د. مبارك مبارك: معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥م، ص٢٩١.

(٣) عبد القادر الفاسي الفهري: معجم المصطلحات اللسانية بمشاركة د. نادية العمري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص٢٥١

(٤) عبد القادر الفاسي الفهري: السابق ص٣٣٩.

(٥) د. أنيس فريحة: أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها دراسة لغوية، منشورات كلية العلوم والآداب الجامعة الأمريكية بيروت ١٩٥٦م، ص xi.

الهيدرونيمHydronyme) : وهو مركب من(hydro) وتعني المـــاء، و(nyme) التي تعني الاسم؛ أي يطبق على أسماء الأماكن التي لها علاقـــة بالماء مثل: عين، بئر، واد، حمام ..."[١]

وقد اخترت "عِلْم أسماء الأماكن" من بين الترجمات الســـابقة؛ لتـــوافر شروط ترجيح المصطلح فيجب " ألَّا تُجانب دلالـــة المصـــطلح الاصـــطلاحية دلالته اللغويّة بمعنى أنْ يمتاز بالدقة اللغوية أيْ أنْ يؤدي المصطلح المفهوم العلمي المقصود، وأنْ تتحقَّق فيه السلامة اللغوية مبنى ومعنى."[٢] وهنا نجد أنَّ المصطلح العربيّ "علم أسماء الأماكن" أفضل من البديل الذي ينتمي للفظ الأجنبيّ الدخيل (intruder)،كما أنه يوافق القواعد لذلك يَفْضُل الذي يـــدخل في المخالف لِما عليه الجمهور؛ فلا نسب للجمـــع فيـــه ولا غمـــوض، ولا استخدام فيه لصيغة جمع القلة "أَفْعِلة" مع وجود جمع كثرة للكلمة، لقد كـــان الوضوح وموافقة قواعد العربية والنظر بدقة للأصـــل الـــذي اُشْـــتُق منـــه المصطلح في لغته الأصلية من العوامل الداعمة لاختيار مصطلح "عِلم أسماء الأماكن".

و"علـــم أســـماء الأمـــاكن" فـــرع مـــن "الأســـمائية" الأنوماســـتيك (onomastics) التي تبحث في العلاقة بين الاسم والمسمَّى فـــي أســـماء

(١) أ. بن جبار بلعيد، أ. يحياوي عامر: تسمية المساجد بالجزائر العاصمة من خلال خـــرائط المعهد الوطني للخرائط والكشف عن بعد INCT، كتاب المعجم الطوبـــونيمي الرقمـــي فـــي الجزائر، إعداد المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، منشورات المجلس ٢٠٢١م، ص٨٠.

(٢) دريم، نور الدين: المصطلح اللساني بين تعدد الوضع وإمكان التوحيد المصطلح الصـــوتي نموذجا، كتاب مؤتمر اللغة العربية في الجامعات بين التراث والمعاصرة، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، السعودية ٢٣/٥/١٤٣٧هـ/ ٣/٣/٢٠١٦م

البشر وأسماء الأماكن وغيرها، من حيث أصولها ودلالتها اللغوية وأهميتها الحضارية [١]

وتُعدّ الأسمائية فرعًا من فروع علم اللغة (linguistics)[٢] فيكون عِلم أسماء الأماكن فرعاً من فروع علم اللغة بالضرورة.

"وتعتمد دراسة أسماء الأماكن على نتائج البحث في مجالات متنوِّعة مثل علم اللغة والجغرافيا والتاريخ وعلم الاجتماع وعلم الآثار والاقتصاد إلخ... ولذلك يعدّ "علم أسماء الأماكن" منطقة حدودية تقع في نقطة تقاطع تخصصات عديدة "[٣] على سبيل المثال يظهر ارتباط عِلْمَي الآثار والتاريخ بعِلم أسماء الأماكن في أنَّ كل حقبة تاريخية تترك بعضًا من أسماء الأماكن التي تشير لها وتدلّ عليها؛ فقد تحمل أسماء الأماكن في جزءٍ منها عناصر تتصل بأقوام مرُّوا بالمنطقة واستقروا فيها لفترة، وبعضها الآخر أُخِذ من لغة الأجناس التي غزت منطقة ما، كما في الاسم الإغريقي "الدلتا" الذي لا يزال قائمًا، يقول جمال حمدان :" لم يكن صدفة ولا عبثًا أن اشتق الإغريق القدماء اسم الدلتا من حرفهم "Δ دال"، بعد أنْ اعتبروها مثال الدلتا النهرية بامتياز...فشكلاً هي أقرب ما يكون إلى المثلث المنتظم نسبيًّا، المتساوي الساقين أكثر منه المتساوي الأضلاع، حيث يبلغ طول قاعدتها مرة ونصف طول ارتفاعها."[٤] و"الدلتا" أرض مُثلثة، تضمّ عددًا من محافظات مصر منها: الإسكندرية، والبحيرة، وكفر الشيخ، وأيضا فإنَّ "البرلس" اسم إغريقي

---

(١) انظر: د. رمزي منير بعلبكي: معجم المصطلحات اللغوية، ص.٣٤٧

1 -Oana- Maria Poenaru-Girigan: The relationship between Toponymy and linguistics; p154,Journal: ANADISS,8/2013,Issue NO15,p154.

2-Ibid:p154.

(٤) جمال حمدان: شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان، دار الهلال، ٧٨٩/١.

لإحدى المدن الساحلية في مصر "البرلس Paralus (Paralou الإغريقية)[١] فهو يُمثِّل نموذجاً من بقايا الحقبة الإغريقية، فالأسماء اليونانية تدل على الفترة التي سيطر فيها الإغريق على مصر، ووجود تلك الأسماء يعني بسط تأثيرهم وسيطرتهم ويعكس قوتهم النفسية والعسكرية في ذلك الوقت.

أمَّا "الفيوم" فشأنها شأن كثير من الأسماء هي من بقايا العصر الفرعونيّ في مصر، إذ "ينحدر اسمها عن الأصل الفرعونيPhiom، بمعنى البحيرة "[٢]

كما تظهر الأسماء التي تشير للفترة التاريخية التي كان فيها وجودٌ لِبَنِي إسرائيل قديمًا في مصر، وتشير للحوادث المهمة الخاصّة بتلك الفترة، يقول جمال حمدان في حديثه عن وسط سيناء:" والواقع أن هذا الجزء من سيناء هو الذي يحمل في أسماء أماكنه كلّ آثار قصة موسى وفرعون واليهود من البعث إلى الخروج، ابتداءً من عيون موسى قرب رأس خليج السويس، إلى جبل حمام موسى على الساحل الغربي لسيناء، إلى هضبة التيه في الداخل، إلى جبل موسى وجبل المناجاة في عمق الجنوب أي الطور، بما في ذلك الوادي المقدس طوى وإن كنا لا نعرف أين هو بالضبط."[٣] حمَّام موسى وحمَّام فرعون ينابيع كبريتية يُسْتَشْفَى بمائها، وتتصل هضبة التيه بما كتبه الله على بني إسرائيل من عقاب على جبنهم عن الجهاد مع موسى عليه السلام بأربعين سنة من التيه والضياع، قال

(١) جمال حمدان: شخصية مصر ٢٢٣/١.

(٢) جمال حمدان: السابق ٧٦١/١

(٣) جمال حمدان: السابق ٥٤٤/١، ٥٤٥.

تعالى:(قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)(١) وتلك الهضبة " ترسم مستطيلًا يستعرض بكامل اتساع شبه الجزيرة من الخليج إلى الخليج، كما يكاد يتوسطها بالضبط ما بين الشمال والجنوب، فهي قلب سيناء جغرافيًّا، [ولكن القلب][٢] الميّت بامتياز، لأنها أشدّها جفافًا وفقرًا: إنها بيداء التيه الكلاسيكية wilderness of Tih ."[٣]

كما أنَّ مدينة العريش " استمدت اسمها من "العريشة" التي ضربها قوم إبراهيم أو يوسف في طريقهم إلى مصر"[٤]؛ فالاسم يوثق لمرور الأنبياء وأقوامهم بمصر، وإقامتهم فيها لبعض الوقت.

وثَمَّة ملاحظة تتصل بالأسماء المُقْتَرَضة borrowed من لغات أجنبية كما في "الدلتا" وغيرها مفادها أنَّ تلك الأسماء قد لا تكون من بقايا مرحلةٍ تاريخيّةٍ من مراحل حياة الأمَّة، أو من بقايا حقبةٍ تاريخيةٍ تعرضّت فيها الأمّة للغزو، أو حقبةٍ استضاف فيها البلدُ بعضَ الأعراق على ترابه، فهناك على سبيل المثال أعلام جغرافيّة عربية في الولايات المتحدة الأمريكية كما في (Abdal)[٥] المأخوذ من الاسم العربيّ "عبد العال"، وهو عَلَم على بلدة كانت في مقاطعة نوكولس في ولاية نبراسكا الأمريكية، وكما في العَلَم الجغرافي (Elkader) وهو اسم مدينة بمقاطعة كلايتون بولاية آيوا الأمريكية منسوب للأمير الجزائري عبد القادر الحسني المشهور بمقاومته

---

(١) المائدة /٢٦

(٢) هكذا بالأصل والصواب: لكنّه القلب الميّت.

(٣) جمال حمدان: شخصية مصر ٥٨٣/١.

(٤) جمال حمدان: السابق ٥٩٧/١.

(٥) انظر Abdikhalikovna. Khayitova: Principles of Toponyms; P.77

للمستعمر الفرنسيّ، وكان الافتتان بالشخصية الدافع المحرِّك لاختيار اسم المدينة.

وثمَّة عاملٌ من عوامل اختيار التسمية يُسَمَّى عامل سعة المعرفة[١] يدلّ على تنوّع المجالات المعرفية التي تنعكس في التسمية، ويظهر في عديد من أسماء الأماكن، كما في الأسماء التي تستحضر التاريخ القديم، وتُظهر الخلفية الثقافية والتعليمية لمُنْشِئي هذه الأسماء، ومنها "مِمْفيس" (Memphis) وهي أكبر مدن ولاية تينيسي على نهر المسيسبي بالولايات المتحدة الأمريكية، سُمِّيت باسم "مِمفيس" التي هي المقرّ الملكي في مصر القديمة خلال الألفية الثالثة قبل الميلاد، وكانت ذات مكانة سياسية واقتصادية ودينية، وهي نقطة الربط والتوازن بين مصر العليا (الدلتا) ومصر السفلى (الصعيد)، وتُعرَف اليوم باسمها العربي "ميت رهينة"، ويحمل اسم "مِمفيس" من الدلالات ما يجعله يحظى ببالغ الاهتمام، إذ يرجع العَلَم الجغرافي "مِمفيس" إلى الاسم الهيروغليفي (مِن نِفرMennefer) الذي حرّفه اليونانيون قديمًا فصار (ممفيس)، وقد تُرْجِم(Mn_ nfr) بـ" بيبي راسخة(مستقرة) وجيّدة" بوصفه إشارة مختصرة إلى مدينة هرم بيبي الأول وهو ملك الأسرة السادسة في مصر القديمة، والاسم المفصَّل(niw.t Mn-nfr PPY/Mr.y-R.w) والاسم الأقدم لهذه المدينة كان(inbw_hd) أي الجدران البيضاء [٢] ويشير الباحث في عِلم المصريات ستارينغ(Staring) إلى أنْ (Mn_ nfr) تعني الجمال الخالد (enduring of beauty) كما يلفت إلى

(١) انظر: Bolcskei Andrea: Culture dependent Toponym Types (The concept of settlement in different cultures; onomastica biblioteca tecnica de politica linguistica ,2015. ,ps;1011,1015.

(٢) انظر Serena.Love,Questioning the location of the old kingdom capital of Memphis,Egypt:papers from the institute of Archaeology,Vol,14,PP70-84,2023,Https://pia-ournal.co.uk,p71,

وكذلك: Staring. Nico, The Title he.ty-w he inb.w n.w Pth,Mayor of Beyond the walls of path and early 19th dynasty temple building at Memphis,ZAS142/2:167-190,2015,P.169.

اسم ثالث للمدينة وهو(Hw.t-ke-pth) أيْ بيتُ مجدِ المعبود بتاح[١] وحُرِّفَت في اليونانية إلى aiguptos الذي تحوَّل من اسم لممفيس إلى عَلَم على مصر بأكملها، والحقّ أنَّ الكتابات العربية التي تؤصِّل لمثل هذه الأسماء تصل لحدّ الندرة، ومن ذلك أنَّ الدكتور علي خشيم يؤصِّل لعبارة (مِن نِفر) بقوله:" هي عبارة قديمة أطلقت على "ببي مري رع" أكبر فراعنة الأسرة السادسة تصفه بأنه خالدٌ خيِّرٌ، وتصف هرمه بأنَّه "دام جميلًا"، ثم أطلقت على عاصمة الحكم في الدولة القديمة... في المصرية القديمة : "م ن . ن ف ر" mn.nfr: "م ن" = خالد، باق، دائم، ثابت ... "ن ف ر" = خيِّر، جميل، طيّب، لطيف"[٢]

كما قد تكون "الجدران البيضاء" في الاسم الأقدم للمدينة أسوارًا حقيقية تحيط بالمدينة مطلية باللون الأبيض، وربما كانت جدران مَبْنِيّة من مواد بيضاء مثل الحجر الجيري، وكان سير الملك حول أسوار عاصمته جزءًا من مراسم تتويجه، وقد تكون "الجدران البيضاء" إشارة للمنحدرات الجيرية التي تحيط بالمدينة كما يحيط بها الجدار، وربما كان جدارًا مجازيًّا يحدِّد الفضاء المقدَّس؛ فتغدو الجدران البيضاء حينئذ كياناً رمزيًّا يشير لمنطقة مقدَّسة مُغلقة تفصِل بين الفوضى التي في الخارج والكون الذي بالداخل، ويعتمد على رمزية العمارة الدينية فلكلّ لونٍ قيمةٌ خاصةٌ، وغرضٌ خاصٌّ، على سبيل المثال: اللون الأبيض يرمز للنظافة والنقاء والقداسة، فأسماء الأماكن تشبه الصور، إذ تتمتع بالقدرة على استحضار صورة كاملة ودقيقة للأماكن

---

(١) انظر:

Staring.Nico,The Saqqara Necropolis through the new kingdom biography of an ancient Egyptian cultural land scape,Leiden,Boston:Brill2023,p.2.

(٢) على فهمي خشيم: آلهة مصر العربية ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا الطبعة الأولى ١٩٩٠م ، ص ٢٥٥.

التي تشير لها، العَلَم الجغرافيّ يُعيِّن هوية المكان وليس المكان فحسب [١] ولذلك كان الارتباط بالجمال الخالد، والاستقرار والنقاء، والقداسة كافيًّا لاتخاذ "ممفيس" عَلَمًا على أماكن تبعد آلاف الأميال عن مكانها الأوَّل في مصر.

كما يظهر اتصال "عِلْم أسماء الأماكن" بعلم الاقتصاد في الأعلام الجغرافية المَبْنِية على النشاط البشريّ الاقتصاديّ، منها على سبيل المثال "سوق التلات (الثلاثاء) : هي من النواحي القديمة بإقليم البرلس، وعرفت بسوق التلات لأنه يجتمع فيها سوق عام يوم التلات من كل أسبوع فاشتهرت بذلك"(٢) و"المعصرة: هي من القرى القديمة... واقعة غربي النيل ويُزرَع بها قصب السكر من قديم، وبسبب وجود معصرة كبيرة بها لِعَصْر قصب السكر، وشهرة المعصرة بين النواحي المجاورة لها تغلَّب اسم المعصرة على اسمها الأصلي"(٣) و" فابريقة الكبريت: شارع بقسم كرموز أطلق هذا الاسم على الشارع لوقوع أحد مصانع الكبريت في حيزه، وينتج هذا المصنع عيدان الثقاب"[٤] و"البازار: شارع بقسم العطارين، البازار كلمة فارسية معناها سوق ... وينطبق هذا الوصف تماما على السوق الكائنة بحي العطارين، وتطلّ الجهة الشرقية منها على شارع صفية زغلول،

---

(١) انظر Serena. Love, Asymbolic landscape of Memphis landscape ,monuments,people and the gods,proquest LLC 2013,Pp80-84,105-107.

(٢) محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٤م،٢/٤٣.

(٣) محمد رمزي: السابق، ٤/٦٣

(٤) يوسف فهمي الجزايرلي: موسوعة الجزايرلي لأسماء شوارع الإسكندرية ، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠١م، ٣/٢٣١.

والغربية على شارع شكور باشا الرائد سامح الرفاعي حاليًّا، وتضم هذه السوق مجموعة من المحالّ"[١] ينبئ العلم الجغرافي عن النمط الاقتصادي في المنطقة.

كما يظهر ارتباط "عِلْم أسماء الأماكن" بـ" عِلْم الاقتصاد" في الأعلام ذات الاتجاهات التنموية مثل "الزاهر" وهو اسم حيّ جميل في مكة، وقرية مارينا وقرية الزهور وهما من القرى السياحية في سيناء، وكما في أسماء المدن المتطوّرة التي تجذب الأثرياء، وأسماء المناجم.

إنَّ أسماء الأماكن تنطوي على معلومات لغوية وغير لغوية، يُكْشَف عنها من خلال التحليل اللغويّ والتحليل الثقافيّ، وتُشكِّل أسماء الأماكن جزءًا لا يتجزَّأ من النظام اللغويّ العام، ولا ترجع في ظهورها وتطوّرها إلى الأقيسة اللغوية فحسب، فهي تحتوي في أساسها على معلومات بالغة الأهمية من المجالات التاريخيّة والاجتماعيّة والثقافيّة والنفسيّة والإثنوجغرافيّة. [٢]

وهذا يعني أنَّ جزءًا من الأعلام الجغرافيّة قد ينجح التحليل اللغويّ في الكشف عن سبب تسميته؛ فالتحليل اللغويّ للعَلَم الجغرافيّ البراعيم: وهو اسم " أعلام صِغار قريبة من أَبَان الأسْوَد"[٣] ينبئ عن سبب التسمية؛ لأنَّ "البُرْعُم والبُرْعُوم والبُرْعُمة والبُرْعومة كله كِمّ ثمر الشجر والنَّوْر، وقيل هو

(١) الجزايرلي: السابق ٢/٣٠.

6-Fatkullina Flyuza and others: Toponyms as units of cultural and linguistic transfer: A linguistic and cultural aspect ,journal of language and linguistic studies ,18(Special Issue2),2022.p;884.

(٣) الزمخشري، جار الله محمود بن عمر بن محمد: الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، ١٩٩٩م، ص٤٦.

زهرة الشجر ونَوْر النبت قبل أن يتفتح"[١] فالسِّمة المميَّزة التي تُستفاد من كلمة (البراعيم) هي الصِّغَر، والتجارب الحسيّة الخاصّة بملاحظة الحجم كانت سببًا في تسمية الأعلام الصغار أي الجبال الصغيرة براعيم، و"الصِّغر" هنا يشير إلى أنَّ صعوبات صعودها أقلّ وتحدياتها أهون.

وفي هذا الصدد أيضًا يشير أندريا بولشكي (Andrea Bolcskei)[٢] إلى أنَّ العرفانيين Cognitive linguists يتفقون على أنَّ أسماء الأعلام ومنها الأعلام الجغرافية ليست مجرد تسميَّات بسيطة تشير إلى المسمَّى، بل هي كلمات ذات بنية مُعقَّدة المعنى، إنَّ معنى اسم العَلَم يتضمَّن معرفة المتكلمين الموسوعية حول الكيان الذي يحمل الاسم، تُخزَّن عناصر هذه المعرفة التي وُضِعت ذهنيًّا بدرجات مختلفة من التفصيل في نطاقات معرفية، يشتمل كلٌّ منها على مجموعة من السمات التي يدركها المتكلمون عن المسمَّى من خلال خبراتهم اليومية ذات الصِّلة وتجريدها وتصنيفها .

إنَّ أسماء الأماكن عادة ما تكتسب أسماءها على أساس السِّمة الأكثر بروزًا وتحديدًا، والتسمية فعلٌ إدراكيٌّ أو عرفاني a cognitive act في حدّ ذاته، يعتمد بقوة على بلورة مُطْلِقي الاسم للتمثيل الذهنيّ للكيان المُحدَّد، وتُخْتار المجالات التي تكون نقطة البداية في صوغ اسم المكان مع الأخذ في الاعتبار تصوُّر الفضاء الفعليّ، وقد يكون المجال الذي ينطلق منه منشئ الاسم سِمةً جغرافية أو اقتصادية أو أمرًا دينيًّا، أو حدثًا تاريخيًّا، أو إحياء ذكرى قائد، أو نجاحًا عسكريًّا، أو سعة الاطلاع والمعرفة Erudition ،

(١) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٦٥/٢، برعم ، الطبعة التاسعة، ٢٠١٧م.

(٢) انظر:.Bolcskei Andrea: Culture dependent Toponym Types .p.1010

على سبيل المثال قد يوضّح العلم الجغرافي وجود مسارات يُمنَع من غيرها أصحاب ديانات بعينها، كما في العلم الجغرافيّ "طريق الأجانب" طريق الأجانب: "طريق حوّل عن مكة من الحديبية؛ فطاف بجنوب مكة حتى لاءم طريق الطائف في نعمان عند الهاويتين، وذلك تحاشيًا لمرور غير المسلمين بمكة."(١)

فالاسم يُحدِّد مسار غير المسلمين بحيث لا يُمْضَى بهم في الطرق التي تقع ضمن حدّ الحرم، ومن أمثلة الأعلام الجغرافيّة التي يظهر فيها كذلك أثر عامل الدين في التسمية:

درب الزائر:" دَرْبٌ يأخذ صدور أودية الحجاز الغورية بين درب العويدى والسلطاني، كان يأخذه من أراد زيارة المدينة مشيًا على قدميه، ذلك أنَّه يمرّ بأودية ذات نخل وماء وقرى عامرة، يتزوَّد المسافر منها؛ ولأنّ الأودية كلما اقتربت من منابعها كانت المسافة بينها أقرب؛ فيحصل المسافر على المياه والمأوى بأقلّ جهد."(٢) والزيارة المقصودة في ذلك العَلَم هي زيارة الحرم النبويّ

في المدينة المنورة مشيًا في أزمنةٍ سابقةٍ.

كما كانت الشعوب المحاربة عبر التاريخ مفتونة بإطلاق أسماء تؤكِّد النجاح العسكري مثل مدينة "Nizza" اليونانية التي سُمِّيت تيمُّناً بإله النصر، ومدينة "القاهرة" المصرية التي تعني هازمة الأعداء، وكانت تُسمَّى المنصورية تيمُّنًا باسم الخليفة المنصور والد الخليفة المعزّ لدين الله

(١) د.عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، دار مكة، مؤسسة الريان، الطبعة الثانية ١٤٣١ه/٢٠١٠م، ص ١٠٦٠.

(٢) د.عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ص ٧٥٣.

الفاطميّ، وحين انتقل الخليفة المعزّ من المهديّة التونسيّة التي كانت عاصمة الخلافة إلى المنصوريّة واتخذها عاصمةً لخلافته سُمِّيت القاهرة ولذلك يقال قاهرة المعزّ[١] ، ومدينة (٦ أكتوبر) بمصر تخلِّد ذكرى انتصار مصر على إسرائيل، وكان اندلاع المعركة في السادس من أكتوبر في السنة الثالثة والسبعين بعد التسعمائة وألف، تُعَزِّز أسماء الأماكن مشاعر الاعتزاز والانتماء والذكريات المشتركة، ومن الأسماء التي تبرز عامل إحياء ذكرى الملوك "جيمس تاون" وهو موقع أثري في فرجينيا يشير لأول مستعمرة إنجليزية في الولايات المتحدة الأمريكية، أخذت اسمها من الملك جيمس الأول ملك إنجلترا، ويسير الأمر على هذا النحو منذ القدم على سبيل المثال:

مدائن صالح: " بلدة في شمال الحجاز ذات صبغة أثرية سياحية كان أهلها ثمود قوم صالح عليه السلام ... وإنما سَمَّى الناس هذه المساكن مدائن صالح اختيارًا لاسم صالح عليه السلام وأنفة عن اسم ثمود الكفار، وهكذا صارت لا تُعرَف إلا بمدائن صالح"[٢] فقد سُمِّي الموضع باسم النبيّ الذي أُرْسِل فيه وتُرِك اسم القوم تَبَرُّكًا باسم النبيّ لأنَّه يعلو عليهم بمكانته رغم كثرتهم.

ومدين: " مدينة قوم شعيب، سُمِّيت بمدين بن إبراهيم عليه السلام"[٣] فالتبرُّك والإجلال وعلوّ القدر، والشهرة والشرف من أسباب نسبة المكان لأسماء الأفراد، تخلق الأسماء والقصص روح المكان.

(١) محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، ٣/٢.

(٢) د.عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ص ١٥٢٥، ١٥٢٦.

(٣) د. عاتق البلادي: السابق، ص ١٥٣٣.

إنَّ عملية تسمية المكان تتصل بشكل وثيق بحياة البشر الذين عاشوا أو يعيشون في تلك المنطقة، وبالحوادث التاريخيّة المهمة، والتقلبات الحادثة في فترة ما، كما تتصل بصفة المكان الجغرافيّة أي بتضاريس الأرض من حيث نوع التربة رملية كانت أو صخريّة، ولونها، وخصوبتها وقفرها، وطبيعة مياهها، أو بالكائنات الحيّة الموجودة في المكان من نبات وحيوان طبيعيّ أو بريّ، وظروف الطقس، أو الهيئة التي يبدو عليها المكان للناظر، على سبيل المثال تحدِّد ناهد الزيني سبب تسمية بعض جبال سيناء بقولها:" (جبل المغارة) في شمال سيناء يُسمَّى بهذا الاسم نسبة إلى الكهف الكبير الذي يتوسطه، و(جبل الزرافة) يُرى كأنَّه رقبة زرافة، وجبل (سربوت الجمل) وجبل (طلعة الجمل) يشبهان سنام الجمل"[١] و"جبل الحلال" سُمِّي بذلك لوجود مراعٍ متسعة للإبل والغنم المعروفة عند البدو بالحلال وهو أشهر جبال منطقة التيه، ودون معرفة الطبيعة الجغرافية للمكان لا نستطيع تحديد دوافع التسمية.

وقد أشار الهمدانيّ إلى أنَّ الأصل في الأسماء الجغرافيّة أنْ تحمل لنا صفة المكان؛ فحين تحدَّث عن مواضع الأُسْد في جزيرة العرب ذكر كثيرًا من المواضع التي بها أُسْد مثل أُسْد الشرى، وأُسْد الملاحيظ، وأُسْد خفَّان، ثم عقَّب على ثلاثة أماكن بقوله:" فأما تبالة وترج وبيشة فهي من أعراض نجد ولا يكون بهذا أُسْد ولم يكن "[٢] يقصد أُسْد تَبَالَة وأُسْد تَرْج وتَبالة.

---

(١) انظر: Nahed T Zeini and others, An exploratory study of place- names in Sinai peninsula Egypt: aspatial approach, ANNALS of GIS2018,vol.24,NO.3,177-194,p180.

(٢) الهمداني، لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب: صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد علي الأكوع الحولي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى،١٤١٠ه/ ١٩٩٠م ، ص٢٤٠.

وقد حاول تفسير وجود أسماء الأماكن الثلاثة السابقة بأنَّ تلك الأماكن تجاور مواطن للأُسْد، ولهذا الجوار أضيفت هي أيضا للأُسْد، أو لأنَّ أَسَدا خرج من منطقة وجوده، وعاث في مكان يجاوره ورُئِيَ هناك "فلعلّ أول من نسب الأُسْد إلى هذه المواضع عاين منها الواحد والزوج في بعض هذه الأودية "[١]

وفي ذلك دليل على أنَّ الأسماء التي فيها إضافة لاسم وحش، أو نبت يُفتَرض أنَّها عَلَمٌ على مكان كان مرتعًا لذلك الجنس من الحيوان، أو على أرض خَصُبت وانتشر فيها هذا النبت؛ فإذا انقطعت الصلة بيننا وبين ما كانت عليه تلك الأماكن في غير عصرنا ظلّ الاسم دليلًا على طبيعتها.

وتضمّ معاجم الأمكنة كثيرًا من الأعلام التي تؤيِّد رأي الهمدانيّ، إذ صُرِّح فيها بأن المكان إنَّما سُمِّي باسم شجر منتشر فيه أو حيوان أو طير أو ما يتصل بتلك الحيوانات من مأوى وغيره؛ فعلى سبيل المثال نقرأ في تلك المعاجم:

أَراك: "هو وادي الأراك قرب مكة ... لكثرة ما به من شجر الأراك"[٢]

بَشام: " على لفظ المساويك موضع سُمِّي بذلك لكثرة هذا الشجر فيه"[٣]

الرِّمْث: وادي الرِّمْث وادٍ صغير متسع المجرى... واسمه مأخوذ من نباته حيث يكثر فيه نبات الرِّمْث"[٤] و"ذو الرِّمْث وادي تَبالة لأنه كثير الرِّمْث"[٥]

---

(١) الهمداني : صفة جزيرة العرب، ص ٢٤١

(٢) د.عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ، ص٨٤.

(٣) البكري، عبد الله عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ): معجم ما استَعْجَم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: أ.د عبد الله بن يوسف الغنيم / أ.د. عبد العزيز بن ناصر المانع، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م ، الرياض، جامعة الملك سعود: معجم ما استعجم ٣٨٥/١.

(٤) د.عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ص ٧١٠

(٥) البكري: معجم ما استعجم ٨٥٩/٢.

أُمّ السَّلَم: " تَلْعَة كبيرة في الحرازية بين جُدَّة وبحرة تصب في غُلَيل شرق جُدّة ... ونبات هذه التَّلْعة شجر السَّلَم وبه سميت"(١) والتَلْعَة مجري السيل، وتستخدم كلمة "أمّ" في مثل هذا الموضع بمعنى ذات وصاحبة وبمعنى فيها السَّلَم، وعن الأعلام المُصدَّرة بأبٍ وأمّ يقول د. خالد القوسي:" وأحسب أنَّ هذا من الاستخدامات الاجتماعية الشائعة، فهم يطلقون هذا الاستخدام على الشيء الذي يشتهر بصفة ما أو يكثر فيه نوع من الأنواع"(٢)

اللُّوز: "جبال عالية على شكل سلسلة تمتدّ من الشمال الشرقيّ إلى الجنوب الغربيّ جنوب وادي عُفَال ... ويقال إن الثلج يرى على قممها في شهري كانون، ولا يعرف في المنطقة على غيرها من الجبال وفيها شجر اللوز."(٣)

يتصل اسم المكان بالموائز الفريدة في المناظر الطبيعيّة أو النبات أو الحيوان أو المعادن، ويخدم أغراض التواصل مع أعضاء آخرين من المجتمع، والتسمية باسم النبات أمر مألوف؛ لأنَّ النبات من عناصر الكون التي تساعد الإنسان على البقاء والرفاهية، والشجيرات هنا إمَّا رعوية، أو ذات استخدامات طبية، أو مصدر لأخشاب الوقود والبناء أو مصدر للثمار.

جوّ رئال: " جوّ رِئال موضع لكثرة النعام فيه"(٤) و "رِئال" اسم للنعام، و" ذات الرِّئال جمع رَأْل سُمِّيت بذلك لكثرة النعام"(٥)

---

(١) د.عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ص٨٣٠ .

(٢) د. خالد القوسي: الأعلام الجغرافية النجدية، ص ١٧٤.

(٣) د.عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ص١٤٧٩.

(٤) البكري: معجم ما استعجم، ٥٢٨/٢.

(٥) البكري: السابق، ٨١٧/٢.

وقد لوحظ أنَّ بعض التسميات تكشف استخدامًا مجازيًّا لبعض أسماء الطيور كما في تسمية الجبل الأسود غرابًا:

الغراب: "جبل أسود بطرف وادي نخب من الشمال يشرف على قرية الصور ... وفي الحجاز ما لا يحصى من الجبال السود كلٌّ منها يسمى غرابًا"(١) ولحضور الغراب في الثقافة العربية أكثر من وجه، أبرزها أنه مدعاة للتشاؤم، حتى أنه يتصاحب مع كلمة البين وهو الفراق، ومنها أيضا لونه الذي جعلهم يطلقون على الأشياء السوداء اسم الغراب: يقال" أَغْرِبة العرب سُودانهم شبهوا بالأغْربة في لونهم والأغربة في الجاهلية: عنترةُ وخُفافُ بن نَدْبَة السُّلَمِيّ وأبو عُمَير بن الحُباب السُّلَمِيّ أيضا وسُلَيك بن السُّلَكَة"(٢)

كما تتضح الصلة بين الاسم والمسمَّى في المعالم الجغرافية حين يسمَّى المَعْلَم باسم مَنْ بناه إنْ كان قصرًا، أو مَن حفره إنْ كان بئرًا، أو بأول من نزله إنْ كان بلدًا، وللأَوَّلِيَّة شأنٌ في تسمية المواضع؛ لأنها ترتبط بالسبق والتقدُّم والريادة والقدرة على اتخاذ القرار والتأسيس والتمهيد؛ فأوَّل مَنْ يسكن المكان هو مَنْ يمهد لاتخاذه سكنًا، وأول مَنْ ينزل الموضع هو مكتشفه الذي يرشد إليه غيره؛ فالأولية، والملكية من أسباب التسمية في الأعلام الجغرافية وذلك كما يأتي:

جُرْجَان: " مدينة معروفة أول من نزلها جرجان بن أميم؛ فسميت به"(٣)

حِمْص: "مدينة بالشام سميت برجل من العماليق هو أول من نزلها"(٤)

---

(١) د.عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز، ص ١٢٤٦.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، غرب، ٢٧/١١.

(٣) البكري: معجم ما استعجم ٤٩٣/٢ .

(٤) البكري : السابق، ٢/ ٥٩٤

دمشق: " سميت بدَمَاشق بن نمرود بن كنعان هو الذي بناها" (١)

بدر: البئر التي نُسِبت لها غزوة بدر، وهي أول معركة فاصلة في الإسلام و "سُمِّيت بدرًا لأنه كان ماء لرجل من جهينة اسمه بدر"(٢)

وينبع الثراء الدلالي في الأعلام الجغرافية من أنها مَعْلم مكانيّ له مصطلح جغرافي يحدِّد نوعه (بحر- جبل – وادي-مدينة- قرية) وله اسم جغرافي (البحر الأحمر- جبل الزهراء- وادي التيه) فقد سُمِّي مرتين (٣) فيزيد عدد الاستنتاجات الدلالية المستخلصة من الأعلام الجغرافية وهذا ما يمنحها خصوصية.

قد يُنظَر للعَلَم الجغرافيّ من ناحية البساطة والتركيب؛ فالأعلام الجغرافية البسيطة مثل "القاهرة " والمركبة تركيبًا إضافيًّا مثل "بني هلال"(٤) من قرى أسيوط، والمركبة تركيبًا وصفيًّا مثل "الغنايم الشرقية"(٥) والمركبة تركيبًا مزجيًّا نحو "بور سعيد وحضرموت" والمركبة تركيبًا إسناديًّا أي التسمية بالجمل كما في "سُرَّ مَن رأى".

كما نستطيع النظر للأعلام الجغرافيّة من جهة مجيئها على صيغة الجامد والمشتق، وقد يُنْظر للعَلَم الجغرافي بناء على أصله أينتمي للغة الأمّ (native) أم أنه مُقْتَرض (borrowed) من لغة أخرى.

---

(١) البكري: السابق ٧٢٨/٢.

(٢) البكري: السابق، ٢٧٤/١ .

(٣) انظر Abdikhalikovna .Khayitova: Principles of Toponyms; P.74

(٤) محمد رمزي: القاموس الجغرافي،٥٢/٤.

(٥) محمد رمزي: السابق ٢١/٤

كما قد ننظر إليه من حيث نوع المَعْلَم أَيُشير إلى مَعْلَم طبيعيّ مثل البحار والمحيطات والجبال، والكهوف والغابات أو يشير إلى معلم من صنع الإنسان كما في الأماكن المأهولة (القرى والمدن والمتاحف والساحات).

كما قد تُصَنَّف الأعلام الجغرافية وفق المجموعة التي اُعْتِمدت في التسمية كما في التسمية بأسماء البشر أو النباتات أو الحيوانات أو باسم فئة في المجتمع بحيث يعكس الاسم الوضع الاجتماعي والمهني كما في نادي القضاة ونادي المهندسين.

المبحث الثاني: الأبنية الصرفيّة الدالّة على صفة المكان في الأعلام الجغرافيّة:

الأعلام الجغرافيّة وحدات لغوية تشكَّلت وفق القواعد الأساسية للغة صرفًا ونحوًا ودلالة، ويستطيع الباحث أنْ يتخذ من تصنيف أبنية تلك الأعلام صرفيًّا وفحصها مدخلًا للكشف عن الصلة بين اختيار بنية صرفية مُعيَّنة ومناخ المكان، أو طبيعة تربته أو لونها أو تضاريسه علوًّا وانخفاضًا أو مياهه ومجاريه، أو نوع النبات أو الحيوان أو المعدن الذي ينتشر فيه، أو بين البنية الصرفية والاتجاهات التنموية، أو التاريخية ولبيان طريقة المعالجة العقليّة التي تنشأ من خلالها التسمية؛ فبعض مكوِّنات الأعلام الجغرافيّة قد يعكس الارتباطات السلبية المتصلة بنمط الحياة السائد في المكان أو الارتباطات الإيجابية، ذلك أنّ نظرة الإنسان للعالم والحياة والبيئة تُشفَّر في البنية اللغويّة للأعلام الجغرافيّة، وفيما يأتي سوف أعرض للصيغ الصرفية، وأذكر عددًا من الأعلام في كلِّ صيغة، يُشْفَع كلٌّ منها بتفسير يوضِّح درجة الاتصال بين الاسم والمسمَّى اعتمادًا على المعطيات الصرفية .

أ-الأعلام الجغرافيّة التي جاءت على صيغة المصدر:

الأعلام الجغرافيّة في هذا القسم كانت في الأصل مصادر ومنها:

تِهامة:

" سُمِّيت بذلك لتغيُّر هوائها "[١] و" تَهِم الدُّهن واللحم ... تغيَّر، ويقال فيه تَهَمة بالتحريك أي خبث ريح وزُهومة... وتَهَم البعير تَهَمًا إذا استنكر المرعى؛ فلم يستمرئه، وساء حاله وتِهامة بالكسر"[٢]

(١) البكري: معجم ما استعجم ٤١٨/١.

(٢) الزبيدي، السيد محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الحليم الطحاوي، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢١ه/ ٢٠٠٠، ٣١/ ٣٤٢، ٣٤٣، تهم.

يرتبط هذا المصدر بالتغيُّر المكروه والنتن وخبث الرائحة، واختيار اسم الموضع هنا جاء عبر تجربة الشمّ لرائحة مزعجة، والتعبير بالمصدر الذي يدلّ على معنى مجرّد يجعل المكان هو المعنى، كأنّ المكان ليس فيه سمة أخرى إلا ذلك المعنى الذي يعبِّر عنه المصدر، وهو تغيُّر الهواء، وفي التعبير بالمصدر دلالة على الثبوت والدوام، يقول الرضي في حديثه عن المصادر التي تنوب عن أفعالها:" فاستحسن حذف الفعل في بعض المواضع إما إبانة لقصد الدوام واللزوم بحذف ما هو موضوع للحدوث والتجدد..."[١]

الجَزْء:

" رمل الجزء بين الشَّحْر ويَبْرِين... تحلّه أفناء القبائل من اليمن وغيرهم وعامتهم بنو خويلد بن عقيل، سُمِّي بذلك لأن الإبل تجزأ فيه بالكلأ أيام الربيع فلا تَرِد الماء"[٢] والجزء في اللغة مصدر معناه: "الاستغناء بالشيء عن الشيء، وكأنه الاستغناء بالأقلّ عن الأكثر ... وجَزِئت الإبل إذا اكتفت بالرَّطب عن الماء وجزأت تجزأ جَزءًا وجُزءًا وجزوءًا أي اكتفت"[٣]

فالعَلَم الجغرافيّ ناتج عن ملاحظة سلوك حيوانات هذا المكان التي تَغْنَى عن الماء بالنبات الرطب الذي ترعاه؛ فيكفل لها من الرِيّ ما تحتاجه، وتنطوي البنية الصرفية هنا على تقييم إيجابي لجودة المكان، أما المصدر في العَلَم الجغرافيّ السابق فينطوي على تقييم سلبي لجودة المكان.

---

(١) الإستراباذي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: د. حسن محمد الحفظي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٤ه/١٩٩٣م،١/٣٥٥.

(٢) الإسكندري، أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن: كتاب الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار، أعده للنشر: حمد الجاسر، مركز الملك فيصل للبحوث، الطبعة الأولى ١٤٢٥ه/٢٠٠٤م، ص٢٧٣.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، جزء، ٣/١٣٦.

جِمار:

"اسم موضع بِمِنى، وهو موضع الجمرات الثلاث، قال ابن الكلبي: سُمِّيت بذلك حيث رمى إبراهيم الخليل عليه السلام إبليس، فجعل يجمر من مكان إلى مكان أي يثب"(١) يقال: "أجمر الفرس وثب في القيد كجمر" (٢) أُخِذ اسم المكان من تحريك الجسم أثناء رمي الجمرات في مناسك الحجّ.

الحجاز:

"سُمي حجازا لأنه حجز بين تِهامة ونجد، وقيل: لأنّه حجز بين الغَوْر والشام وبين السَّراة ونجد"(٣) و"حجاز" مصدر للفعل "حَاجَز"، واعتمدت التسمية على ملاحظة الفصل بين مكانين.

الشَّرَف:

"ديرة من ديار الحُويْطات بين تبوك وخليج العقبة، أخذت اسمها من إشرافها، ينحدر منها الوادي الأسمر"(٤) وفي اللغة يقال: "شَرُف يشرف شرفًا ... الشرف العلو...أشرف الشيء: علا وارتفع."(٥) فاسم العلم مأخوذ من العلوّ عبر ملاحظة الاتجاه العمودي لأعلى الذي يكون معه الارتفاع، ولأسفل ويكون معه الانخفاض والعمق.

عَماية:

"عَمَاية ... هي جبال حمر وسود، سُمِّيت به؛ لأن الناس يَضِلُّون فيها"(٦) وفي اللغة "العَماية: الجهالة بالشيء"(٧) فهي مصدر عمي عَماية مثل

(١) د.عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ص ٣٧٢.
(٢) الزبيدي: تاج العروس، جمر، ٤٦٨/١٠.
(٣) د.عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ،ص ٤٠٩.
(٤) د.عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ص ٨٩٩.
(٥) ابن منظور: لسان العرب، شرف ٦٢/٨.
(٦) الإسكندري: الأمكنة ٢٧١/٢
(٧) ابن منظور: لسان العرب ٢٩١/١٠، عمي.

جهل جَهالة، واستخدام العلم هنا استخدام مجازي كأننا نقول: السير في هذا المكان عمى.

يشير الاسم إلى أن تجربة السير في هذا الموضع تماثل تجربة الأعمى في عبور الأماكن منفردًا دون دليل حيث يكون احتمال الإخفاق هو الراجح؛ فثمَّة ارتباط بين مجالين: مجال عبور المكان الذي يشكل متاهة لاحتمال أن يضلّ فيه السائر، ومجال العمى الذي يتصلّ بعدم الاهتداء وبالخوف الناتج عن الشعور بمواجهة المجهول؛ فالصعوبات التي يقاسيها العابر لهذا المكان تعادل صعوبات عبور الكفيف الذي يسيطر عليه الشعور الدائم بالظلام للأماكن، وهو لا يدرك المسافات ولا يفهم الفضاء.

المَحْو:

" اسم موضع...وقِيل: هو وادٍ لا ينبت شيئا"[1] والمَحْو مصدر يقال: "محا الشيء يمحوه محوًا ومحيًا أذهب أثره"[2] ولأنَّ هذا المكان قفرٌ خالٍ من النبات كان المصدر الدالّ على ذهاب الأثر اسمًا مناسبًا له.

ب-الأعلام الجغرافية التي جاءت على صيغة اسم الفاعل:

الزاهر:

"أحد أحياء مكة الغربية، محسوب من جَرْول، وهو حيّ جميل شجير واسع الشوارع المعبدة"[3] اسم الفاعل "الزاهر" شأنه شأن أيّ اسم فاعل يدلُّ على معنى مجرَّدٍ حادثٍ وعلى فاعله؛ فالمعنى الحادث هو الحُسْن والنظافة والنظام وكلُّ ما يدلُّ على الرغد والرفاه، والفاعل أي الذات التي نُسِب لها الحُسن هو المكان المقصود، وفي الاسم ثناءٌ نبع من الخصائص المميِّزة

(١) د.عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ص ١٥١٨.

(٢) ابن منظور: لسان العرب ،٣٢/١٤، محا.

(٣) د. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ص٧٥٢

للكيان الجغرافيّ، ومثل هذا العَلَم في مواضع أخرى قد يعبِّر عمَّا يُؤمَل في المكان وليس ما هو قائم فيه بالفعل.

الطائف:

"بلد ثقيف، يُسمَّى به للحائط الذي بني حوله في الجاهلية، حصنوه به"[١] " فسُمِّيت طائفًا بحائطها المبني حولها المُحْدِق بها."[٢] المعنى الحادث في اسم الفاعل "الطائف" هو الدوران حول المكان والإحاطة به، والذات التي نسب لها الدوران والإحاطة وهو الجدار.

والغ:

"جبل بين الأحساء واليمامة، سُمِّي بذلك لأنه مائل نحو هَجَر، فكأنه والغٌ في مائها"[٣] الاسم هنا على التشبيه بالسَّبُع الوالغ، والولوغ هو الشرب بأطراف الألسنة؛ مما يتطَّلب ميلًا وانحناءً نحو الماء فالمعنى الحادث هو الميل والذات التي نسب لها الفعل هو الجبل المائل.

المُحْتَرِق:

"جبل أسمر في صدر المثناة جنوب الطائف"[٤] التسمية على التشبيه بالشيء المحترِق الذي يصير إلى الاسوداد؛ فالمعنى الحادث هو الاسوداد.

المقتبلان:

"قريتان لسليم إحداهما الكامل على ضفة وادي وبح الجنوبية عين تنبع من ذلك الوادي، والثانية ملح تنبع من وادي ساسة، وهما متقابلتان على

(١) الزمخشري: الجبال والأمكنة، ص٢١٦.

(٢) د.عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ص١٠٥٥.

(٣) الزمخشري: الجبال والأمكنة، ص٣٢٢.

(٤) د عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ص ١٥١٢.

مصب وبح، ولذا يسمونها المقتبلين"[١] العلم هنا على صيغة اسم الفاعل من غير الثلاثي ووزنه "مُفْتَعِل"، المعنى الحادث هو التقابل؛ فكلٌّ من القريتين مواجه للآخر، والذات المنسوب لها معنى التقابل هما القريتان، وفي صيغة اسم الفاعل من غير الثلاثي "مفتعل" معنى المشاركة من حيث كان التقابل فِعْل اثنين.

ج-الأعلام الجغرافية التي جاءت على بناء صيغ المبالغة:

صيغ المبالغة "فَعول- فعَّال – فعيل...إلخ" تدل على كثرة حصول الحدث الذي تحمله، أو شدّته أو سرعته، فهي موضوعة لإفادة الكثرة والشدّة والسرعة، كما في العَلَم الجغرافي "الجَموم" الدالّ على كثرة تدفق الماء وشدته، وكذلك "الهدَّار" و"اللجيجة"، و "زلَّالة" الدالّ على كثرة الانزلاق.

الجَموم:

"فعول من الجَمّ كانت عينًا متدفقة غزيرة المياه في مَرِّ الظَّهْران"[٢]

الخرَّار:

" الخرَّار ماء في بلاد بني سفيان ... والخرَّار ماء في وادي رهجان في تِهامة"[٣]

يوجد تناسب بين الاسم والمسمَّى؛ لأنَّ "الخرَّار" من أسماء الماء من باب الاستغناء عن الموصوف بالصفة، الأصل "ماء خرَّار" ثم حذف ماء وبقيت الصفة.

(١) د.عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ص ١٦٤٢.

(٢) د.عاتق البلادي: السابق ، ص٣٧٧.

(٣) د عاتق البلادي: السابق، ص ٥٣٨.

زلَّالة:

"كأنَّ الأقدام تَزِلّ فيه كثيرًا: وهو عقبة بتِهامة على المناقب"(١)

غرَّاف:

"نهر واسع عليه قرى ومزارع من أعمال البطائح بين واسط والبصرة"(٢)

فيّاض:

"واد ونهر بالبصرة قديم واسع عليه قرى ومزارع"(٣)

اللَّجيجة:

"عين ضخمة ثجَّاجة، يخرج الماء منها هدَّارًا مدويًّا من خيبر في وادي أبي وشيع"(٤)

الهَدَّار:

"حِسْيٌ من أحساء مغار يقال له الهَدَّار يفور بماء كثير"(٥)

د-الأعلام الجغرافية التي جاءت على صيغة الصفة المشبهة:

تتنوع مجالات الصفات المشبهة؛ فالصفة المشبهة من الألوان والعيوب والحُلَى تكون على "أفعل"، يقول الإستراباذي:" وما كان من العيوب الظاهرة كالعور والعمى، ومن الحُلَى كالسواد والبياض والزَّبب والرَّسَح والجَرَد

(١) د.عاتق البلادي: السابق، ص٧٦١.

(٢) الإسكندري: الأمكنة ،٢/٢٥٢.

(٣) الإسكندري: السابق، ٢/٣٣٣.

(٤) د عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ص ١٤٦٦.

(٥) الحازمي: الأماكن أو ما اتفق لفظه الحازمي، الحافظ محمد بن موسى: الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، أعده للنشر: حمد الجاسر، دار اليمامة،١٤١٥ه ص٩١٧.

والهَضَم والصَّلَع أن يكون على أفعل، ومؤنثه فعلاء، وجمعهما فُعْل."[١] و" يعنى بالحُلَى الخلق الظاهرة كالزَّبَب والغمم فيعمّ الألوان والعيوب"[٢]

وقد جاءت بعض الأعلام الجغرافية الدالة على اللون أو العيوب أو الحلى على صيغة الصفة المشبهة التي على وزن أفعل وفعلاء ومنها فيما يتصل باللون:

الأبْلَق:

"حصن السموأل بن عادياء اليهودي ... وإنما قيل له الأبلق؛ لأنه كان في بنائه بياض وحمرة" [٣] والبلق وجود لونين في الشيء.

البيضاء:

"جبال بيضاء ضخمة شمال المدينة"[٤]

البحر (الأحمر):

أحمر صفة مشبهة للون على وزن "أفعل" وقد فسر جمال حمدان سبب التسمية بقوله: " وأخيرًا، هناك الشعاب المرجانية التي تتتابع نحو العمق بحذاء الساحل كخطوط أو خيوط شبكة كثة من الأشواك الطبيعية المعقدة ...إنها كما توصف بحق حدائق بحرية ...بلونها الوردي تكاد أن تبين من خلال الماء الذي تحيله فوقها إلى لون مقروء بوضوح وسط زرقة البحر القاتمة ولعل من هذا اللون أتت تسمية البحر الأحمر"[٥]

---

(١) الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن : شرح شافية ابن الحاجب، حققها محمد نور الحسن – محمد الزفزاف– محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ١٤٠٢ه/١٩٨٢م، ١٤٤/١. الزبب: كثرة شعر الوجه والأذنين، الرسح: قلة لحم العجز والفخذين، الهضم: ضمور البطن، الجرد : خلو الجسم من الشعر،

(٢) الإستراباذي: السابق ١٤٨/١.

(٣) د.عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ص٤٢.

(٤) د. عاتق البلادي: السابق، ص٢٤٦.

(٥) جمال حمدان: شخصية مصر، ص ٥٠٤

الخرجاء:

"منزل بين مكة والبصرة، وإنَّما سُمِّيت بذلك لأنها أرض تركبها حجارة بيض وسود"[١] والخرج لونان سواد وبياض.

الأخضر:

"جبل يعرف بالجبل الأخضر لونه أخضر – الوادي الأخضر واد فحل من أودية تبوك، يمرّ شرقها ... وسمي الأخضر لأن نبات الرمث يكسو أرضه؛ فيجعله دائم الخضرة "[٢]

الأداهم:

"إكام سود بنجد"[٣] والأدهم الأسود.

جبل الزهراء:

"جبل صغير أبيض مقابل جبل أبي لهب من الغرب"[٤] والزَّهْر: كلّ لون أبيض صاف مشرق مضيء.

الأسفع:

"جبل فيه حمار"[٥] والسَّفَع من الألوان: الأسود المشرَّب حُمرة.

الصفراء:

"هضبة صفراء طويلة ذات رأس مقعر"[٦]

---

(١) الزمخشري: الجبال والأمكنة، ص١٢١.

(٢) د.عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ص٧٦.

(٣) البكري: معجم ما استعجم، ١٤٥/١

(٤) د. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ص٧٦٩.

(٥) د.عاتق البلادي: السابق ص ٩٦.

(٦) د.عاتق البلادي: السابق ص٩٩٥.

أظلم:

"الجبل الأسود من ذات حبيس بمكة"[١] من ظلمة الليل وسواده

ظلماء:

"جبال جنوب شرقي تيماء سُود مُظلمة كانت تعرف بجبال صُبْح"[٢]

ومن الأعلام الدالة على العيوب والحُلى التي على أفعل وفعلاء:

البخراء:

أرض بالشام " سُمِّيت بذلك لعفونة في تربتها ونتنها يقال البخراء لنتن ريحها"[٣] فالبَخْر تغيُّر الرائحة وفسادها.

الأخرب:

"جبل لا ينبت شيئا"[٤]

الأشعر:

"سُمِّي بذلك لكثرة شجره والثاني هو الأجرد ... وسمي بذلك لانجراده ... وللأرض إذا كثر الشجر بها شعراء والأشعر جبل بالحجاز كثير الشجر، وجبل آخر يقال له شعران، قال: وسميت بذلك لكثرة شجرها واشتقاق ذلك من الشعر"[٥] جاءت التسمية على التشبيه.

---

(١) الزمخشري: الجبال والأمكنة ص٢١٧.

(٢) د. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ص١٠٨٩.

(٣) البكري: معجم ما استعجم، ٢٧٣/١.

(٤) البكري: السابق، ١٣٦/١.

(٥) د.عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ص٩٩.

و " يدخل فَعِل على أفعل في العيوب الظاهرة والحُلَى نحو: شَعِثٌ وأَشْعَث وحَدِبٌ وأَحْدب"[١] ومن الأعلام التي جاءت على هذه الصيغة دالّة على اللون:

خَضِرة:

"علم لخيبر كفَرِحة كأنه لكثرة نخيلها"(٢) و "خَضِر" في الأصل كثير الخضرة لأن الاخضرار علامة النضارة في الزرع.

"وقياس ما كان من الامتلاء كالسُّكْر والرِّي والغَرَث والشَّبَع ومن حرارة الباطن كالعطش والجوع والغضب واللَّهَف والثَّكَل أن يكون على فعلان"[٣] ومن الأعلام الجغرافيّة التي جاءت على هذا البناء:

الريَّان:

"جبل سمي بذلك لأنه لا يزال يسيل منه الماء، فلا ينقطع"[٤]

وتأتي الصفة المشبهة على فعيل وفعول وفَيْعِل وفَعْل كما في:

الجَمِيش:

"صحراء بين مكة والجار ... الجميش لأنه لا ينبت شيئًا كأنما جُمِش نباته أي حُلِق، وإنما خصَّها لبعدها وقلة من يسكنها"[٥]

حَنيذ:

"عين ماء ... وكان نشيله حارًّا "[٦] المواءمة بين أن الماء يستخرج حارًّا وبين تسمية العين حنيذ على فعيل حاضرة في العَلَم الجغرافيّ.

---

(١) الإستراباذي: شرح الشافية ١/١٤٥

(٢) د.عاتق البلادي: السابق ، ص٥٥٥.

(٣) الإستراباذي: شرح الشافية، ١/١٤٤

(٤) الزمخشري: الجبال والأمكنة، ص ١٥٠ .

(٥) د.عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ص٣٧٨، ٣٧٩.

(٦) الحازمي: الأماكن أو ما اتفق لفظه، ص ٢٦٤.

الطويلة:

"إحدى قمم جبال المعرض ممَّا يلي آرة، تُرى بارزة فوق جميع القمم من جهات بعيدة جدّا"(١)

لحوظ:

"جبل من جبال هذيل قيل سمي لتلحظه أي لضيقة والتصاصه"(٢)

الضَّيْق:

"طريق ضيِّق يقبل على مرّ الظَّهْران من مكة، منه ترى بلدة الجَموم في مر الظهران"(٣)

هـ-الأعلام الجغرافية التي جاءت على اسم المفعول:

المكسَّر: "هو الجبل المذروب الرأس الأسمر المشرف على قوس قزح بمزدلفة من الجنوب، يحفّ به طريق ضَبّ من الشرق، وسبب التسمية هو تكسير الحجارة منه لبيوت مكة."(٤)

و-الأعلام الجغرافية التي جاءت على صيغة اسم الآلة:

الإبرة:

"بلفظ إبرة الخياطة جبل مُحدَّد الرأس يشرف على الزيمة من الشمال الشرقي"(٥) على التشبيه والإبرة اسم آلة سماعي.

---

(١) د.عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ص١٠٧٤

(٢) الزمخشري: الجبال والأمكنة، ص٢٩٠.

(٣) د.عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ص١٠٤٥.

(٤) د.عاتق البلادي: السابق، ص١٦٤٨.

(٥) د.عاتق البلادي: السابق، ص٣٦.

أبو مَدَافِع:

"هو الجبل المشرف على أسفل فخّ من الجنوب تحته من الغرب ثنية المدنيين ويشرف على شهداء مكة من الشرق سُمِّي بذلك لأن الأتراك في زمن متقدم وضعوا عليه مدافع"[١] والمدفع اسم آلة قياسي.

المرقاب:

"جبل أخضر نائف اسمه من طبيعته، كانوا يرقبون منه، وفي رأسه زرائب للقناصة سكانه البلادية يقع بين وادي مرّ عُنَيْب ووادي الفُرْع وهو إلى الأول أقرب."[٢] يستخدمونه للمراقبة لأغراض الدفاع

ز-الأعلام الجغرافية التي جاءت على صيغة التصغير:

الانتقال من عَلَمٍ جغرافيٍّ مُصَغَّر إلى آخر يلفتنا إلى أنَّ تلك الأعلام ليست نمطًا واحدًا، إنَّما جاءت لتغطِّي حالاتٍ متعدِّدةً، تتنوَّع فيها طرق التصغير وأغراضه؛ فالمنشئ يخزِّن المعلومات عن المكان ويسترجعها حين يصوغ اسمًا له، على سبيل المثال وجود خطر في مكان ما دفعه لاختيار مصدر الخطر وهو "الأفعى"، ثم صغَّرها لتهويل خطر الإقامة بهذا المكان والمرور به كما في العَلَم الجغرافي " أُفَيْعِية"؛ فالتسمية هنا تمثِّل استجابة للمخاطر التي تحفّ البيئة المادية للمسمَّى، والتعرف البصري على درجة اللون يحدوه إلى اختيار الصفة المشبهة، ثم يصغِّرها للإشارة إلى ضعف اللون وخفوته كما في" الأُخَيْضِر"، أو إلى أن المرارة ليست بالغة كما في" المُرَير" ،أو الاحديداب ليس تاما كما في" الحُدَيْبِية"، وسيتضح ذلك من الجدول التالي:

(١) د. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ص ١٥٢٧

(٢) د. عاتق البلادي: السابق، ص١٥٦١.

م	العلم المصغر	التصغير القياسي	التصغير الشاذ	غرض التصغير
١	أُفَيْعِية	رباعي صغَّر على فُعَيْعِل مع زيادة التاء للدلالة على التأنيث.		التهويل والتعظيم
٢	قُعَيْقِعان	عُومِل معاملة الرباعي؛ فَصُغِّر على فُعَيْعِل لأن قعقعان مختومة بألف ونون زائدتين بعد أربعة أحرف.	--	
٣	سُمَيْحة	عُومِل معاملة الثلاثي؛ فَصُغِّر على فُعَيْل لأن سمحة ورِمثة ختمت بتاء التأنيث بعد ثلاثة أحرف.		
٤	رُمَيْثَة			
٥	جُبَيْل	ثلاثي صُغِّر على فُعَيْل.		
٦	خُرَيْبَة	عُومِل معاملة الثلاثي؛ فَصُغِّر على فُعَيْل لأن خربة ختمت بتاء التأنيث بعد ثلاثة أحرف.		الخوف من العين
٧	الأُخَيْضِر الطُّويرف	صُغِّر على فُعَيْعِل لأن "أخضر" و "طارف" كلاهما رباعي.		الدلالة على عدم تمام الصفة
٨	الحُدَيْبِية		لم يصغر على فُعيل، أي لم يعامل معاملة	

		--	الثلاثي رغم أن كلمة حدباء مختومة بألف التأنيث الممدودة بعد ثلاثة أحرف.	القائمة في المشتقّ.
٩	المُرَير	صُغِّر على فُعَيْل لأن "مرّ" ثلاثي.	--	
١٠	الغُريراء	عُومِل معاملة الثلاثي؛ فَصُغِّر على فُعَيْل لأن غراء ختمت بألف التأنيث الممدودة بعد ثلاثة أحرف.	--	
١٢	الأُخَيْضِرات	في تصغير الجمع يُردّ اللفظ للمفرد، ويُصغَّر ثم يُعاد للجمع.		تصغير الحجم
١٣	البُرَيْج	صُغِّر على فُعَيْل لأن "برج" ثلاثي.		

نماذج للأعلام الجغرافية المصغَّرة للتهويل والتعظيم:

أُفَيْعِية:

"مَنْهل لسليم من أعمال المدينة وجاء في المناسك الأُفَيْعِية سميت بكثرة حياتها الأفاعي"[١] والمنهل منازل المسافرين على الماء [٢]

ألف المقصور الرابعة في (أفعى) حرف أصلي؛ فَصُغِّر على " فُعَيْعِل" ضُمّ أوله وفُتِح الثاني وزيدت ياء التصغير الساكنة بعده، وقُلبت ألف التأنيث

(١) د.عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز، ص ١٢١، ١٢٢ .

(٢) انظر: ابن منظور: لسان العرب، نهل،١٤/٣٧٢.

المقصورة ياء لوجوب انكسار ما بعد ياء التصغير الساكنة في تصغير الرباعي، وهي العين من "أُفَيْعِية"، وأدخلت التاء في أفيعية للدلالة على تأنيثها.

لقد أشار عالم اللغة الروماني أليكساندرو جِرَاور[١] إلى أن أسماء الأماكن والبشر هي جزء من تقاليد وتاريخ البلاد، إنها توفِّر معلومات عن الثقافة وطريقة عَيْش مَنْ سبقونا مِن البشر بشكل عام، واسم المكان "أُفَيْعِية" شأنه شأن الآلاف من أسماء الأماكن التي تعكس صدق مقولة جِرَاور إذ يُقدِّم ملامح من حياة البشر ومخاوفهم؛ ففي هذا المكان الذي كثرت فيه الأفاعي التي تنفر منها النفس، ويَعْظُم منها الخوف، ويُشْفَق على سالكيه أن يلحقهم الأذى سلك العرب في تسميته طريق التصغير الذي غرضه التهويل والتعظيم فأطلقوا على الموضع اسم "أُفَيْعِية".

قُعَيْقِعان:

" جبل وقيل موضع بمكة كانت فيه حرب بين قبيلتين من قريش، وهو اسم معرفة، سمي بذلك لقعقعة السلاح الذي كان به، وقيل سمي بذلك لأن جُرْهما كانت تجعل قِسِيها وجعابها ودرقها فيه فكانت تقعقع وتصوت"[٢] ونقرأ في معجم معالم الحجاز: " قُعَيْقِعان هو الجبل الضخم المشرف على المسجد الحرام من الشمال والشمال الغربي ممتدا بين ... قيل سمي بذلك لأن قطوراء وجرهم لما تحاربوا قعقعت الأسلحة فيه ..."[٣]

1-Oana- Maria Poenaru-Girigan: The relationship between Toponymy and linguistics,p155.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، قعع، ١٢/١٥٥.

(٣) د.عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز، ص ١٣٩١.

واللفظ المكبَّر" قعقعان" مختوم بألف ونون زائدتين بعد أربعة أحرف؛ فيعامل معاملة الرباعي يُضمّ الأول ويُفتح الثاني وتُزاد ياء التصغير الساكنة ويُكسر ما بعدها، أما عن ألفه هل تقلب ياء أم تظل كما هي؟ فقد أوضح ابن الشجري المعيار الذي يحتكم إليه العرب في ذلك بقوله: " وكلّ اسم آخره ألف ونون زائدتان فتصغيره محمول على تكسيره؛ فإن علمت أن العرب كسّرته فقلبت ألفه في التكسير ياء وأثبتت نونه فجاءت به على مثال فَعالين حملت تصغيره على تكسيره فصغرته على مثال فُعَيْلِين... فإن لم تعلم العرب كسرته على هذا الحدّ أقررت ألفه، فجئت به على مثال فُعَيْلان كقولك في سكران وعثمان وسلمان سكيران وعثيمان وسليمان"[١] و" قَعْقَعان" لا يجمع على فعالين إنما يجمع على قعاقع [٢]؛ ولذلك لا تقلب ألفه ياء عند التصغير.

والمكان الذي قعقعت فيه الأسلحة، وارتفع ضجيجها، وتتابعت فيه أصواتها شديدة سُمِّي "قُعَيْقِعان" فهو من الأعلام التي جاءت على التصغير الذي غرضه التهويل، يقول ابن الشجري عن التصغير الذي يأتي لهذا الغرض:" وقد جاء التحقير في كلامهم للتعظيم كقوله:

وكلّ أناسٍ سوف تدخل بينهم دُوَيْهِية تصفر منها الأنامل

أراد بالدويهية الموت ولا داهية أعظم منه "[٣] وهو رأي الكوفيين يقول العكبري:" وقال الكوفيون في كلامهم تحقير التعظيم"[٤] وبعض الكوفيين

(١) ابن الشجري هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي: أمالي ابن الشجري(٤٥٠-٥٤٢ه) ، تحقيق ودراسة محمود محمد الطناحي مكتبة الخانجي القاهرة، ٨٤/١ .

(٢) انظر ابن منظور : لسان العرب، قعع، ١٥٥/١٢.

(٣) ابن الشجري: أمالي ابن الشجري، ٣٦/١ .

(٤) العكبري، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين (ت٦١٦ه) : اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: محمد عثمان،مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى،١٤٣٠ه/ ٢٠٠٩م،ص ٤٠٠.

يستخدم مصطلح "المدح" بدلا من "التعظيم"، فأبو عبيد القاسم بن سلام في شرحه لقول عمر بن الخطاب عن عبد الله بن مسعود–رضي الله عنهما– "كُنَيف مليء علما": "كُنَيف تصغير كِنْف، وهو وعاء للأداة التي يعمل بها؛ فشبهه في العلم بذلك وإنما صغَّره على جهة المدح له"(١)

وقد عارض البصريون هذا القول، وحاولوا تأويل الأمثلة بشكل يرجعها للتحقير، على سبيل المثال في تصغير "دُوَيْهية " يقول الإستراباذي: " ورُدَّ بأن تصغيرها على حسب احتقار الناس لها وتهاونهم بها إذ المراد بهذا الموت أيْ يجيئهم ما يحتقرونه مع أنَّه عظيم في نفسه تصفر منه الأنامل."(٢)

وقد ذهب عديد من علماء العربية إلى أن كثيرًا من المسائل التي ذهب إليها الكوفيون أقرب إلى الواقع اللغوي وإلى المنهج النحوي الصحيح من تلك التي ذهب إليها البصريون؛ فقد كانت السمة الغالبة على النحويين الكوفيين أنهم درسوا المادة اللغوية على أساس وصفي.(٣)

ومن سمات المنهج الوصفي أنهم "قد يبنون أصولهم النحوية أو الصرفية على شواهد شعرية حملها البصريون على الضرورة، وهي مسألة تدل على أنهم يقيسون على الظاهر، ولا يلجؤون إلى التأويل والتقدير"(٤)

---

(١) أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤ه): كتاب غريب الحديث الجزء الثالث، تحقيق: د.حسين محمد شرف د.محمد مهدي علام ، القاهرة المطابع الأميرية ١٤٠٩ه/١٩٨٩م ٣/٢٢٠.

(٢) الإستراباذي: شرح الشافية ١/١٩١.

(٣) انظر د. عبده الراجحي: دروس في المذاهب النحوية، دار النهضة العربية ١٩٨٠م ص ١٢، ٩٠.

(٤) د. عبد الفتاح الحموز: الكوفيون في النحو والصرف والمنهج الصرفي المعاصر، الأردن دار عمار ١٩٩٧م،ص٤٩.

والأمثلة القليلة التي اعتدّ بها الكوفيون ليس فيها ما يجزم بأنَّ اللغة تخلو من أمثلة أخرى لتلك الظاهرة باستثناء ما استشهد به الكوفيون إذ يقتضي المنطق بأن الأمر تتجاذبه الاحتمالات، فما الذي يمنع من القول بأنه لم يصل لهم غير تلك الأمثلة القليلة مع وجود أمثلة أخرى في اللغة؟ فإنَّ من اتخذ "أُفيعية" اسمًا للمكان الذي تكثر أفاعيه، ويشتدّ شرّها ويَعْظُم خطرها، يُعبِّر عن عادة لغوية نشأ عليها وتعوَّد على استخدامها، ولو أنَّ الكوفيين اطّرحوا تلك الأمثلة لجاء مِن بعدهم مَن يجمع تلك الأمثلة ويرى فيها دلالة التعظيم ويعدُّها فتحًا.

جُبَيْل- سُمَيْحة- الرُّمَيْثة:

حين نجد أن "جُبَيْل" عَلَمٌ على" جبل أحمر عظيم من أخيلة حمى فيد ليس بين الكوفة وفيد جبل غيره"[١] وحين نجد أن " سُمَيْحة بئر قديمة بالمدينة غزيرة الماء"[٢] وأن "الرميثة تصغير رِمثة وهو موضع كثير الرِّمث"[٣] ولا وجود لدلالة صغر الحجم أو الكم، ولا دلالة على عدم كمال الوصف القائم بالذات المصغرة في تلك الأمثلة؛ لذلك لا مناص من أن يكون الغرض هو التعظيم.

(١) الإسكندري: الأمكنة، ٣٩٥/١.

(٢) الإسكندري: السابق ٦٩/٢.

(٣) -البكري: معجم ما استعجم ، ٨٥٩/٢.

نماذج للأعلام الجغرافية المصغَّرة للتعبير عن عدم تمام الوصف القائم في المشتق:

الأُخَيْضِر:

" ضُلَيْع يميل إلى الخضرة مذروب منقطع عما حوله بطرف الأخيضر مزارع بلادية اليمن"[١] التصغير في الصفة المشبهة التي للون يُقْصَد منه بيان ضعف اللون، يقول الإستراباذي: "اعلم أنَّ المقصود من تحقير النعوت ليس تحقير الذات المنعوتة غالبًا، بل تحقير ما قام بها مِن الوصف الذي يدلّ عليه لفظ النعت؛ فمعنى ضُوَيْرِب ذو ضرْب حقير وقولهم أُسَيْوِد وأُحَيْمِر وأُصَيْفِر أي ليست هذه الألوان فيه تامّة."[٢] وعلى هذه الشاكلة تسير الأعلام المُصغَّرة التي مُكبَّرها اسم مشتق ومنها:

الحديبية:

" سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع"[٣] كان القياس أنْ تجري في التصغير مجرى الثلاثي فيقال:"حُدَيباء" لأن كلمة "حَدباء" تتألَّف من ثلاثة أحرف قبل ألف التأنيث الممدودة، ولكنها صُغرت تصغيرًا شاذًّا عوملت فيه الألف معاملة الرابع الأصلي الذي يقلب ألف لانكسار ما قبله بسبب التصغير على فعيعِل وحُذفت الهمزة وزيدت التاء للدلالة على التأنيث، والتصغير في تلك الصفة المشبهة يعني أن الشجرة ليست شديدة الاحديداب.

(١) د.عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ص ٧٨.

(٢) الإستراباذي، : شرح شافية ابن الحاجب، ١/ ٢٧٩ .

(٣) د.عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز،ص٤٢٥.

و "المُرَير":

"ماءة مرة لحرب شمال شرق تعار قرب اجتماع وادي المخيط بوادي الشعبة"(١) ومكبره الصفة المشبهة "مرّ" وهذا يعني أن المرارة في الماء ليست بالغة.

و"الغُرَيراء":

تصغير غرَّاء التي في مقدمة رأسها بياض جبل في رأسه شامة بيضاء على الضفة الشرقية لوادي العيص يشرف على قرية النجل من الشرق غرب المدينة"(٢) ومكبره الصفة المشبهة غراء فالتصغير يشير إلى عدم انتشار البياض.

و "الطُّويرف":

"هو الزاوية الجنوبية الشرقية من خليص سكانها عشيرة الطيرة من زبيد سمي الطويرف لأنه طرف الوادي" (٣) ومكبره اسم الفاعل "طارف"

وفي القيد بـ" غالبا" الذي استخدمه الإستراباذي في قوله: "اعلم أنَّ المقصود من تحقير النعوت ليس تحقير الذات المنعوتة غالبًا، بل تحقير ما قام بها مِن الوصف" ما يفسر وجود الوصف الدال على اللون مصغرًا فيما يدل على تصغير الحجم وليس ضعف اللون كما في:

الأخيضرات وهي:

" جبال ضعاضع تتصل بجمدان من الشمال"(٤) وهو من تصغير ما يُتَوَهَّم أنه كبير أي تصغير الشيء ماديًّا في حجمه وليس درجة لونه،

(١) د. عاتق البلادي: السابق ، ص ١٥٦٨.
(٢) د. عاتق البلادي: السابق ، ص ١٢٥٧.
(٣) د. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ص ١٠٧٣.
(٤) د. عاتق البلادي: السابق، ص٧٨.

والتصغير في الأخيضرات قياسي فمن أراد تصغير الجمع " حقَّر الواحد وألحق الألف والتاء"[١] ففي تصغير الجمع نرده للمفرد ونصغره ثم نعيده للجمع المفرد "أخضر" يصغر على "أخيضر" ثم يجمع بالألف والتاء.

ويفتح الحديث عن تحقير الوصف القائم في الاسم المشتقّ وليس الحجم باب التساؤلات عما قد يعنيه التصغير في نحو "الخريبة" أيكون من باب تسمية الشيء بضده حفظًا له من العين؟ لأن القول بتحقير الوصف القائم وهو الخراب في كلمة "خربة" وهي صفة مشبهة، لا يستقيم مع المعلومات المقدمة عن اسم هذا الموضع فـ "خريبة":

"موضع بالبصرة تصغير خربة، سُميت بذلك لأن المرزبان ابتناها قصرا ثم خرب فبناها المسلمون وسموها الخريبة"[٢] ولعل الإبقاء على التسمية بخربة، والتصغير هنا غرضه الخوف من العين، أي من باب تسمية الشيء بضده حفظًا له من العين كما يقال للجميلة شوهاء يقول السجستاني:" لا أظنهم قالوا للجميلة شوهاء إلا مخافة أن تصيبها عين، كما قالوا للغراب أعور لحدة بصره"[٣] ويقول الأنباري: "يقال للرجل إذا وصف حسن الإنسان: لا تشوِّه عليه أي لا تبالغ في وصف حسنه فتصيبه بالعين"[٤]

(١) أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار: كتاب التكملة، تحقيق ودراسة: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤١٩ه/ ١٩٩٩م ، ص٥١٢.

(٢) البكري: معجم ما استعجم، ٢/ ٦٥٠

(٣) أوغت هغنر : ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي والسجستاني ولابن السكيت، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩١٧م ص١٣٧.

(٤) محمد بن القاسم الأنباري كتاب الأضداد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية صيدا بيروت ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م ص٢٨٤

أمثلة التصغير الذي غرضه تصغير الحجم في الإعلام الجغرافية:

البُرَيْج:

"قُمَيْمة صغيرة بطرف مدينة العقبة ... في رأسها برج صغير للمراقبة" (١)

إنَّ الإنسان يُعْنَى بالتسمية العناية التي تليق بالمكان الذي يسكنه أو يمرّ به ذهابًا وإيابًا، سواء أكان مُنفردًا أم مُصطحَبًا أهله ورفاقه، وقد تنطوي التسمية على تحذير العابر من خطر اختبره بعض الأفراد، وجعل التسمية تنذر المارّ لئلَّا يصيبه منها الأذى كما قد تنطوي على تقييم لجودة المكان، فالتسمية التي تنطوي على تحذير أو تخوف أو تفاؤل هي استجابة لمثير يتمثل في صفات المكان، وصدورها عن صاحب التسمية يرسم علاقته بالآخرين الذين يحذرهم من المكان أو يدفعهم للإقامة به؛ فالتسمية وجه من أوجه تفاعل الإنسان مع الأماكن ومع غيره من البشر.

(١) معجم معالم الحجاز، معجم معالم الحجاز، ص١٩٩

الخاتمة

من النتائج التي توصل لها هذا البحث:

١- يعتمد علم أسماء الأماكن على نتائج البحث في علم اللغة والجغرافيا والتاريخ والآثار والاقتصاد فلا نستطيع تفسير الأعلام الجغرافية إلا من خلال المعلومات اللغوية وغير اللغوية التي يُكشَف عنها من خلال التحليل اللغويّ والثقافيّ.

٢- ظهور الأسماء المقترضة في الأعلام الجغرافية لبلد من البلدان ليس مقصورًا على بقايا الحقب التاريخية القديمة؛ فاستحضار التاريخ القديم الناتج عن الخلفية الثقافية والتعليمية الواسعة يدفع للافتتان بالمراكز الحضارية القديمة، ويترتب عليه إغداق أسماء تلك المراكز على أماكن خارج بلادها في العصر الحديث دون غزو عسكريّ.

٣- التسمية فعل إدراكي a cognitive act ذلك أن منشيء الاسم يخزِّن معرفته الموسوعية حول الكيان الجغرافيّ من خلال أمرين أحدهما تجاربه الحسية الخاصة بملاحظة الحجم والارتفاع واللون والنبات والحيوان والمياه والهيئة التي يبدو عليها المكان والنشاط البشري والأخطار...إلخ والآخر الأمور غير الحسية المتصلة بالتاريخ بذكرياته ونجاحاته العسكرية وزعمائه أو بالدين...إلخ، ثم يختار المنشئ السمة الأكثر بروزا في رأيه وتكون هي نقطة الانطلاق لاختيار بنية صرفية أو تركيب نحوي بسيط أو مركب أو صيغة لغوية معينة تكون عَلَما على المكان.

٤ – بدا التناسب واضحًا بين اختيار صيغة المصدر الموسوم في اللغة بالثبوت واللزوم والدوام لتكون عَلَمًا جغرافيًّا وبين الوقوف عند صفة

معينة للمكان لم يُرِد منشيء العَلَم أنْ يَعْدُوها، فكأنّه لا سبيل إلى تجاوزها عند الحلول في ذلك المكان مثل سمة التغيُّر أو الفصْل بين الأشياء أو صعوبة الاهتداء أو العلوّ أو القَفْر والخلاء.

٥- جاءت الأعلام الجغرافية على صيغة الصفة المشبهة مُتّسِقة مع ما يراه البشر في الأماكن المُسَمَّاة بها مِنْ حُظوظٍ في اللون والحُلَى والامتلاء والخَواء، كما كان التناسب واضحًا بين العيون والأمواه شديدة التدفُّق غزيرة الماء والبنية الصرفية لأعلامها التي جاءت في شكل صيغ مبالغة.

٦- كانت الصلة قوية بين الأخطار المُحدقة بالمكان واختيار أعلام جغرافية على صيغة التصغير الذي غرضه التعظيم والتهويل في استجابة للمخاطر التي تحفّ البيئة المادية للمسمَّى ، وكان ظهور هذه الأعلام أمرًا لافتًا وداعمًا لرأي الكوفيين وداعيا لمزيد من البحث في أغراض التصغير.

٧- كان اختيار الصفات المشبهة المصغَّرة الدالّة على عدم تمام الوصف القائم في المشتقّ انعكاساً لخفوت اللون في المُسمَّى أو نقص صفته اِحْدِيداباً أو مرارة.

٨- نظرة الإنسان للعالم والحياة والبيئة تُشفَّر في البنية اللغوية للأعلام الجغرافية ولذلك كان تحليل هذه البنى سبيلًا يظهر التقييم الإيجابي أو السلبي لجودة المكان.

قائمة المراجع

أولا المراجع العربية:

١- الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن: شرح شافية ابن الحاجب، حققها محمد نور الحسن – محمد الزفزاف– محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٠٢ه/١٩٨٢م

٢- الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: د. حسن محمد الحفظي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٤ه/١٩٩٣م.

٣-الإسكندري، أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن: كتاب الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار، أعده للنشر: حمد الجاسر، مركز الملك فيصل للبحوث، الطبعة الأولى ١٤٢٥ه/٢٠٠٤م.

٤- د. أنيس فريحة: أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها دراسة لغوية، منشورات كلية العلوم والآداب الجامعة الأمريكية بيروت ١٩٥٦م

٥-أوغت هغنر: ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي والسجستاني ولابن السكيت، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩١٧م

٦-البكري، عبد الله عبد العزيز(ت٤٨٧ه): معجم ما اسْتَعْجَم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: أ.د.عبد الله بن يوسف الغنيم /أ.د.عبد العزيز بن ناصر المانع،الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م، الرياض، جامعة الملك سعود.

٧-أ. بن جبار بلعيد، أ. يحياوي عامر: تسمية المساجد بالجزائر العاصمة من خلال خرائط المعهد الوطني للخرائط والكشف عن بعد **INCT**، كتاب المعجم الطوبونيمي الرقمي في الجزائر، إعداد المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، منشورات المجلس ٢٠٢١م.

٨-جمال حمدان: شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان، دار الهلال.
٩-الحازمي، الحافظ محمد بن موسى: الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، أعده للنشر: حمد الجاسر، دار اليمامة،١٤١٥ه.
١٠- د. خالد بن سليمان القوسي: الأعلام الجغرافية النجدية دراسة تداولية، مجلة كلية دار العلوم، العدد ١٢٨، المجلد ٣٧، يناير وفبراير ٢٠٢٠م، الصفحات من ١٤٩-١٨١.
١١-دريم، نور الدين: المصطلح اللساني بين تعدد الوضع وإمكان التوحيد المصطلح الصوتي نموذجا، كتاب مؤتمر اللغة العربية في الجامعات بين التراث والمعاصرة، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، السعودية ١٤٣٧/٥/٢٣ه/ ٢٠١٦/٣/٣م.
١٢- د. رمزي منير بعلبكي: معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.
١٣-الزبيدي، السيد محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الحليم الطحاوي، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢١ه/ ٢٠٠٠م.
١٤-الزمخشري، جار الله محمود بن عمر بن محمد: الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، ١٩٩٩م.
١٥-ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي: أمالي ابن الشجري(٤٥٠-٥٤٢ه) ، تحقيق ودراسة محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة.
١٦- د.عاتق بن غيث البلادي : معجم معالم الحجاز دار مكة مؤسسة الريان الطبعة الثانية ١٤٣١ه/ ٢٠١٠م.

١٧- د.عبد الفتاح الحموز: الكوفيون في النحو والصرف والمنهج الوصفي المعاصر الأردن دار عمار١٩٩٧م .
١٨- د.عبد القادر الفاسي الفهري: معجم المصطلحات اللسانية بمشاركة د. نادية العمري، دار الكتاب الجديد المتحدة.
١٩-د.عبده الراجحي: دروس في المذاهب النحوية ١٩٨٠ دار النهضة العربية بيروت.
٢٠-أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤ه): كتاب غريب الحديث الجزء الثالث، تحقيق: د.حسين محمد شرف د.محمد مهدي علام ، القاهرة المطابع الأميرية ١٤٠٩ه/١٩٨٩م.
٢١-العكبري، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين (ت٦١٦ه) : اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: محمد عثمان،مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى،١٤٣٠ه/ ٢٠٠٩م،
٢٢- أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار: كتاب التكملة، تحقيق ودراسة: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤١٩ه/ ١٩٩٩م.
٢٣-على فهمي خشيم: آلهة مصر العربية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا الطبعة الأولى ١٩٩٠م.
٢٤-لغزال، محمد: دراسة لسانية في أسماء الأماكن العربية والأمازيغية بإقليم تارودانت –المغرب: مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، المجلد ٢، العدد١ : ٢٠٢١م.
٢٥-لغزال، محمد: اللسانيات الاجتماعية والأماكنية: أية علاقة؟ وأي تجاذبات؟: مجلة الكلم: جامعة أحمد بن بله، وهران، مختبرات اللهجات

ومعالجة الكلام: مج٦: ع١: ٢٠٢١م.
٢٦-فريق الخبراء المعني بالأسماء الجغرافية التابع للأمم المتحدة : دليل توحيد الأسماء الجغرافية على الصعيد الوطني ، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠٧م.
٢٧-د. مبارك مبارك: معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥م
٢٨-محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٤م.
٢٩-محمد بن القاسم الأنباري كتاب الأضداد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية صيدا بيروت ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م.
٣٠-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة التاسعة، ٢٠١٧م.
٣١-الهمداني، الحسن أحمد بن يعقوب: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٩٩٠م.
٣٢-ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي(ت٦٤٣ه): شرح المفصل، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٢ه/٢٠٠١م.
٣٣-يوسف فهمي الجزايرلي: موسوعة الجزايرلي لأسماء شوارع الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠١م.
٣٤-د. يوسف محمود فجال: اشتغال العلماء صرفيًّا بأسماء المواضع معجم البلدان نموذجا، حولية كلية الدراسات الإسلامية للبنات بالإسكندرية، المجلد ٢٨، العدد ٢٠١٢،١م، الصفحات من ٩٤٤- ١٠٠٠.

ثانيا المراجع الأجنبية:

1-Abdikhalikovna .Khayitova Feruza:Principles of Toponyms (Place Names) Classifications, International Journal of Multicultural and Multireligious understanding, vol.7,no.6,july2020

:2-Bolcskei Andrea: Culture dependent Toponym Types (The concept of settlement in different cultures; onomastica biblioteca tecnica de politica linguistica ,2015.

3-Fatkullina Flyuza and others: Toponyms as units of cultural and linguistic transfer: A linguistic and cultural aspect ,journal of language and linguistic studies ,18(Special Issue2),2022.

4-Oana- Maria Poenaru-Girigan: The relationship between Toponymy and linguistics;p154,Journal:ANADISS,8/2013,Issue NO15.

5-Nahed T Zeini and others, An exploratory study of place-names in Sinai peninsula Egypt: aspatial approach, ANNALS of GIS2018,vol.24,NO.3,177-194.

6-Serena. Love, Asymbolic landscape of Memphis landscape ,monuments ,people and the gods,proquest LLC 2013.

7-Serena.Love,Questioning the location of the old kingdom capital of Memphis,Egypt:papers from the institute of Archaeology,Vol,14,PP70-84,2023,Https://pia-journal.co.uk.

8-Staring.Nico,The Saqqara Necropolis through the new kingdom biography of an ancient Egyptian cultural land Scape, Leiden,Boston:Brill2023.

9-Staring. Nico, The Title he.ty-w he inb.w n.w Pth,Mayor of Beyond the walls of path and early 19th dynasty temple building at Memphis,ZAS142/2:167-190,2015.

فهـرس الموضـوعـات

م	الموضـوع	الصفحة
١-	الملخص	٤٩٥
٢-	Abstract	٤٩٦
٣-	مقدمة	٤٩٧
٤-	المبحث الأول: مدخل لعلم أسماء الأماكن:	٥٠٠
٥-	المبحث الثاني: الأبنية الصرفيّة الدالّة على صفة المكان في الأعلام الجغرافيّة:	٥١٩
٦-	الخاتمة	٥٤٢
٧-	قائمة المراجع	٥٤٤
٨-	فهـرس الموضـوعـات	٥٤٩